اقتبست لك
٢٩

وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

للدعوة إلى الله

التقوى

إسلامية شهرية

يُدْرى بِذِكْرِكَ فِي التُّرَابِ نِدَائِي

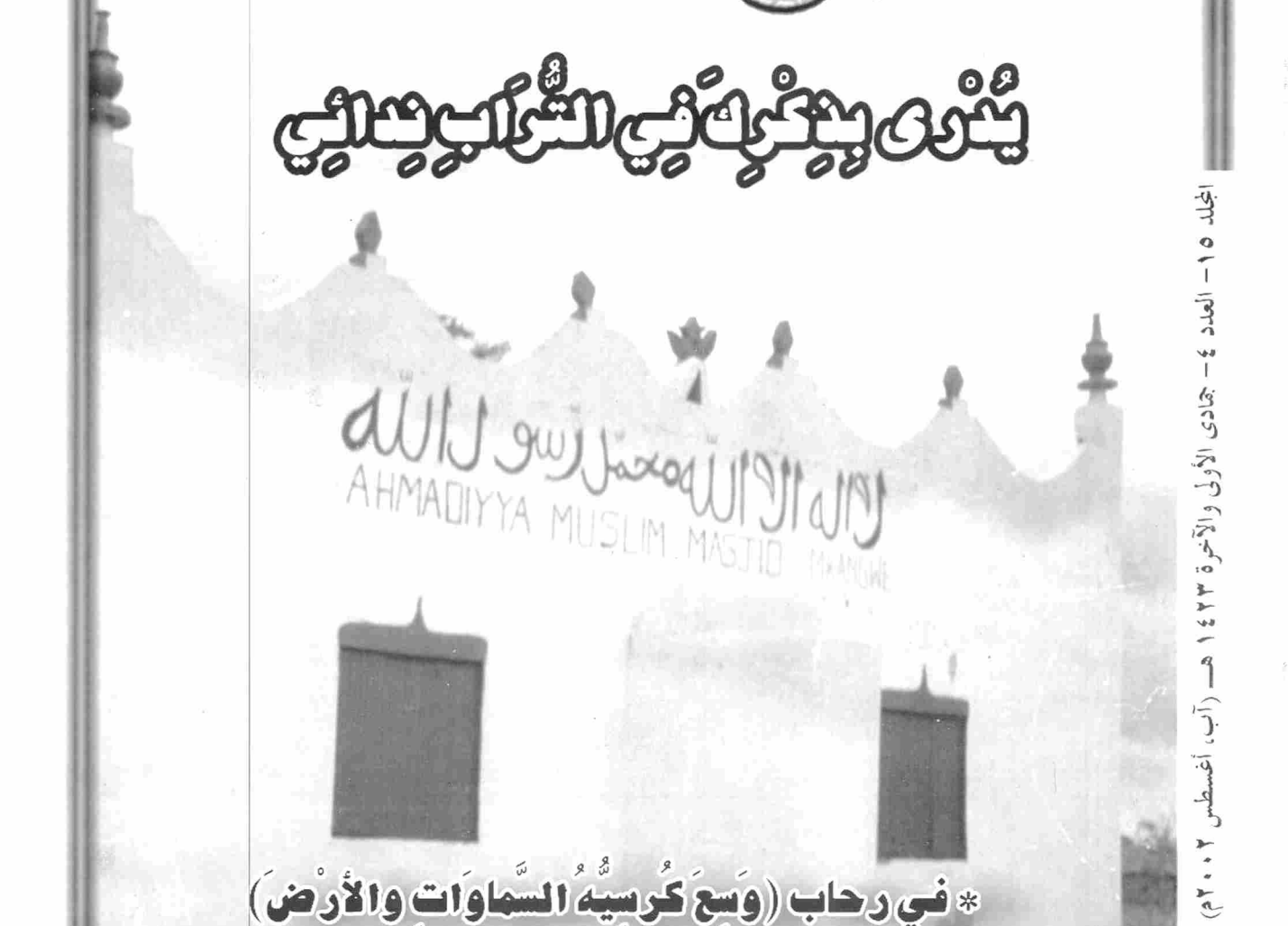

* في رحاب (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ)

* التكبر.. الكفر بالحق وأصل السيئات والضلالات

المجلد ١٥ – العدد ٤ – جمادى الأولى والآخرة ١٤٢٣ هـ (آب، أغسطس ٢٠٠٢م)

بسم الله الرحمن الرحيم

ملامح الجماعة الإسلامية الأحمدية في سطور

إن الجماعة الإسلامية الأحمدية هي الجماعة التي أسسها عام ١٨٨٩ سيدنا ميرزا غلام أحمد الذي أعلن أن الله تعالى قد بعثه إماما مهديا ومسيحا موعودا طبقا للنبوءات التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. وقد أسس هذه الجماعة المباركة بأمر من الله تعالى حتى تحمل لواء الإسلام الصحيح وتنشر أنواره في العالم أجمع. وقد اختارت الجماعة أن تتسمى بهذا الاسم نسبة إلى اسم أحمد وهو اسم رسول الله ﷺ الذي ذكره سيدنا عيسى عليه السلام في سورة الصف.

وقد لاحظ حضرة مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية الأمراض العديدة التي وقع المسلمون فيها نتيجة تسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. مما ساعد على زيادة الاختلافات والفُرقة والشتات بينهم، كما أن الألم كان يعتصر قلبه بسبب ضياع التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز إلها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. ولذلك فقد أمره الله تعالى أن يكسر صليب الشرك والكفر، ويقتلع جذور الإلحاد، ويزيل عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس، وذلك بأن يُقدم لهم الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ، فيملأ عقولهم من حِكَمه ومعارفه، وينير قلوبهم بأنواره وهداياته، ويضيئ أفئدتهم بحسنه وجماله، ويجمع الجميع تحت لواء واحد هو لواء الإسلام، ويرفع عاليا راية واحدة هي راية: "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

ومن أجل ذلك قضى مؤسس الجماعة كل حياته مجاهدا من أجل تحقيق هذه الأغراض، فكتب أكثر من ثمانين كتابا دفاعا عن الإسلام، وأثبت بطلان العقائد التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباها على ما ربى رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨ حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الله ﷺ من عودة الخلافة الراشدة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين هو خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد، وهو الذي تلقى عنه بشرى من الله تعالى بأنه سيكون مصلحا موعودا، ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة ميرزا ناصر أحمد، ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الرابع حضرة ميرزا طاهر أحمد.

وها أنت أيها القارئ الكريم تتصفح اليوم إحدى المطبوعات العربية لهذه الجماعة المباركة التى أسسها سيدنا الإمام المهدي بأمر من الله لنشر الإسلام الصحيح .. إسلام خاتم النبيين وسيد الخلق أجمعين محمد المصطفى ﷺ

تلك هي.. باختصار شديد.. ملامح الجماعة الإسلامية الأحمدية.

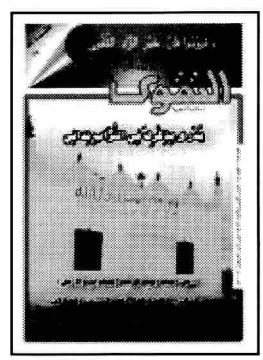

مسجد الجماعة الإسلامية الأحمدية بـ «امكنقوي»، تنزانيا.

لا إله إلا الله محمد رسول الله

التقوى

للدعوة إلى الله

إسلامية شهرية

التقوى إحدى مطبوعات
الشركة الإسلامية الدولية
للنشر والتوزيع

في
هذا العدد

المجلد ١٥ – العدد ٤ – جمادى الأولى والآخرة ١٤٢٣هـ – (أغسطس/آب ٢٠٠٢)

الحقيقة المجهولة	٢ - ٣
في رحاب ﴿وَسِعَ كُرسِيُّه السماواتِ والأرض﴾	٤ - ١٠
الأسوة الحسنة	١١
يُدرَى بِذِكْرِكَ في التُرابِ نِدائي	١٢ - ١٣
صفة الله عز وجل «المتكبر»	١٤ - ١٨
حِكم ونوادر	١٩
شهادات تاريخية على هجرة المسيح عليه السلام إلى الهند	٢٠ - ٢٨
اقتبستُ لك	٢٩
فيا رَباه سلِّمْ آلَ طٰه	٣٠ - ٣١
نحن والإنترنت	٣٢
التقوى منكم وإليكم	٣٣ - ٣٦

رئيس التحرير
أبو حمزة التونسي

مستشارا التحرير
عبد المؤمن طاهر
عبد المجيد عامر

الهيئة الإدارية
نصير أحمد قمر
منير أحمد جاويد
عبد الماجد طاهر

الاشتراكات
أمة المجيد شودهري

التوزيع
مظفر أحمد

مجلة إسلامية شهرية للدعوة إلى الله تصدر عن المكتب العربي في الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية

جميع الاتصالات والمراسلات المتعلقة بالتحرير والاشتراكات تُوجَّه إلى العنوان التالي:

The Editor AL Taqwa P.O. Box 12926, London SW18 4ZN, United Kingdom

☎ : 0044 20 8870 8567 Fax: 0044 20 88750249

الاشتراك السنوي: 18 £ تُكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم: **ASI.Ltd** :Annual Subscription: £ 18 Cheques payable to:

© جميع حقوق الطبع محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463

الحقيقة المجهولة

حياة كل إنسان مملوءة بألغاز محيرة وأسرار كثيرة متشعبة لا يعلم بوجودها إلا هو، وقد يُطلع عليها صديقَه الحميم أو أحد المقربين إليه الذين يأتمنهم على أسراره وبعض أموره الخاصة.

لو حاول أحد منا بكل إخلاص وصدق أن يصارح صديقه ويخبره بأخطائه وزلاته اليومية التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من شخصيته، ثم يقدم له النصيحة والوسيلة للتخلص منها أو تعديلها، فغالبا ما تحدث في مثل هذه الظروف ردة فعل عنيفة أو عدم إصغاء لتلك النصائح وعدم تقديرها حق قدرها بالرغم من أنها في مصلحته أساسا. بل إنه يُصر على ارتكاب نفس الأخطاء ويواظب عليها، ويبدو جليًا من تصرفاته هذه أنه لا يستطيع استيعاب أي أفكار أخرى سوى ما تمليه عليه نفسه، ولا نراه يُبالي بأهمية العقل في تسيير مجرى حياته اليومية وتحسين نمط عيشه ورفع مستواه الثقافي والاجتماعي والديني. إن هذه الفئة من الناس قد حكمت على نفسها بالسجن مدى الحياة داخل زنزانة نفسها.. إنها تعيش في دوامة ميولات قلوبها التي لا هم لها إلا تحقيق أحلامها ولا تستطيع رفض أوامرها أو أن تتحرر من قيودها ويصبح لها كيان منفصل يُقرر مصيره بعقله لا بقلبه. وغالبًا ما يتناسون أن القلب (أي العواطف) لا يمثل العنصر الأساسي للتمييز في ما يجري على مسرح الأحداث.. فالقلب ليس أداة لتحديد المصير للفرد والمجموعة، بل هو أداة إحساس إنساني له أهمية في مجالات خاصة به ودائرة فعاليته محدودة. وليس من الحكمة في شيء أن نعتمد على مشاعر وأحاسيس قلوبنا لتحريك عجلة الاقتصاد.

فالعقل هو الميزان الحقيقي والعامل الأكثر فاعلية لتحديد مجرى حياة الإنسان اليومية ويلعب دورا هاما في تحديد مصير الفرد والشعوب.. أما الإصرار والتمسك برأي اختاره القلب بدون قبول المناقشة أو التعديل فهذا يُعد عاملا هدامًا سيؤدي إلى تدمير حياة الفرد بطريقة عمياء.. بل وتتضاعف خطورة وحِّدة الموقف يوما تلو آخر إلى أن تصل إلى مرحلة العجز التام فيصبح الشخص مُعاقًا لا يستطيع أخذ أي قرار أو حتى مواجهة واقعه.. وفي هذه الظروف يتدخل العقل بكل شموخ مهما حاول المرء تجاهله وتراه يدق جرس الإنذار داخل الأعماق فتكلل مساعيه بالنجاح مع بعض الناس في حين يفشل مع البعض الآخر ممن يهنأون بأحلام وردية يعيشون سكارى من خمر أفكار عقولهم المتحجرة وآرائهم المتعصبة دون إتاحة الفرصة حتى للمقربين لهم بالمساهمة ولو بمجرد الرأي.

بعد المرور بهذه التجارب المؤلمة وبعد أن انتهل المرء وشرب من رغباته يتبين له أن أفكاره وتمسكه برأيه دون الاستعانة برأي الآخرين كان خطأ كبيرًا دفع قيمته الآن بل منذ أن استقر على رأيه على أن لا يشاور أحدًا.. وفي محاولة يائسة لتعديل مسار حياته يبدأ في ترتيب أوراقه من جديد فيفاجأ بضيق الوقت المُتبقي. فيتعلل بالظروف والزمن اللذين في الحقيقة لا دخل لهما في هذه

القضايا سوى أننا نمضي خلف تيار الرغبة لا ندرك فحواها ولا منتهاها ونقضي جل عمرنا ندفع مخالفات الأخطاء التي لا تعد ولا تحصى. وليتنا نتوقف، بل يظل بعضنا يترقب ما تحمله الأيام المقبلة من أحلام غريبة واهية لا يملكون لأنفسهم قدرة سوى الخضوع لما تمليه عليهم. ويصل بهم الأمر إلى الدخول في زنزانة ولا يعلمون طريق النجاة منها ولا حتى سراديب الخلاص.

إن المراقب لما يجري على مسرح الأحداث يتطلع لوجود صراع فكري، ديني وثقافي بين الجماعات الأصولية المتعصبة وبين أصحاب الإيديولوجيات العقلانية. ويستحيل على الطرفين في هذا النزاع الوصول إلى نتيجة سلمية تُرضي الجميع. وكيف يحدث هذا وليس بينهم قاعدة فكرية مشتركة أو حتى نقاط تشابه يمكن أن تُرسي بينهم وسيلة حوار.

إن الحقيقة التي يجهلها هؤلاء هي أن مجهودات القلب بمفردها لا تستطيع أن تحسن نوعية حياتنا أو حل مشاكلنا الاقتصادية فهذه المجالات تنتمي إلى مساحة فعالية العقل وحده الذي يعجز بدوره في التعبير عن المشاعر الصادقة وتحسين علاقتنا بالأقربين وبأفراد مجتمعنا، فهذه هي دائرة فعالية القلب وحده.. إن الذي يغيب عن أذهان الكثير هو أننا نحتاج إلى دعائم ثلاث خلال حياتنا على وجه الأرض.. فللعقل والقلب فعاليتهما ودوائر مخصصة لهما ولا نستطيع أن نكتفي بواحد منهما دون الآخر فمزجهما يصنع لنا قاعدة فكرية وعقائدية نستطيع من أعلاها التخطيط لمستقبل زاهر ومعاينة بذور ازدهارنا.. ولكن الحقيقة المجهولة لدى الكثير أن وحدة القلب والعقل مهما أعطتنا من نتائج إيجابية وأرباح خيالية إلا أنها تبقى محدودة تجهل ما يخفيه لها المستقبل القريب والبعيد. وحوادث إفلاس شركات كبيرة الذي جد مؤخر في أكبر دول العالم تقدما لأحسن دليل على ما نقول.. إن الإنسان مهما تقدم في مجالات الحياة يكون دائما بحاجة أو عبدًا لمساعدة الله. فتخطيطاته هي نتاج مجهوداته العقلية والقلبية ولكن هل هنالك مؤشرات النجاح، وهل عمله هذا حصل على موافقة من تعرف قراراته إلى الفوز المبين.. إن القرآن الكريم أكد على ضرورة تدخل نور من الله كي نتمكن من أخذ القرارات الصحيحة. وأكد لنا أن العمل طبقا لتعاليم الإسلام هي الوسيلة الوحيدة للاستقطاب هذا النور. وبارك الله في كثير من سعداء الأمة حيث كان لهم حظ وافر من مكالمات وأنوار الحضرة الإلهية. ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور

فعالمنا هو بمثابة غرفة مظلمة لا نتطلع من خلاله على حقيقة وماهية الأمور إلا لما يدخلها نور الشمس من إحدى نوافذها.. فالعقل والقلب هما بمثابة هذه الغرفة المظلمة ونور الله وحده القادر تمامًا على إنارتهما.. تلك هي باختصار شديد الحقيقة المجهولة!!

" فهذه الحقائق ليست وليدة إيحاءات النفس المضطربة أو التفاعلات الفكرية ولكن إشارات خفية ومكالمات واضحة جلية، وبارك الله في كثير من سعداء الأمة حيث كان لهم حظ وافر من مكالمات وأنوار الحضرة الإلهية. "

في رحاب
﴿وَسِعَ كُرسِيُّه السَّماواتِ والأرض﴾

اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ الْعَظِيمُ

(سورة البقرة)

من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود رضي الله عنه الخليفة الثاني

لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾
(البقرة: ٢٥٦)

شرح الكلمات:

الحي- صاحب الحياة الكاملة. عندما يوصف الله بالحياة فإن 'ال' تفيد الكمال.. فحياته لا تحتاج أي شيء، ولم يعطه أحد شيئا لهذه الحياة، بل إنه بذاته حي منذ الأزل إلى الأبد.

القيوم- قام يقوم، ومنه القيِّم: المراقب المتولي. والقيِّم المستقيم. أمر قيِّم: لا عِوَجَ فيه. القيوم والقيام: الذي يقوم بذاته ولا تكون له بداية (الأقرب). والقيوم ليس من يقوم بذاته فحسب، وإنما يقيم الآخرين ويحفظهم. القائم: الحافظ لكل شيء والمعطي له ما به قوامه. فالله قيوم لأنه قائم بذاته، كما يُودع هو الأشياءَ الأخرى القُوى التي تقوم بها (المفردات).

وصفه القيوم تشير إشارة لطيفة إلى ما يوجد بين الأجرام الفلكية من قوى

الجاذبية وما يوجد بين الجُسيمات الدقيقة من روابط تحفظهما في دوران بعضها حول بعض.

سِنة- السِّنة من الوسن. وَسَن الرجل: أخذه ثقل النوم. والسنة هي النعاس الذي يستولي على الإنسان بسبب غلبة النوم (الأقرب).

كرسيه- الكرسي من الكَرْس، وهو جمع الأجزاء المتفرقة. يقال كرست البناء فتكرَّس: وضعت اللبنات فوق بعض حتى صار بناء. والكرسي: العلم؛ الحُكم (المفردات). والمعنى الحقيقي للكرسي هو جمع الشيء وتركيبه. وما دام العلم يجمع المعلومات المتفرقة، والحُكم يضم المناطق المتفرقة لذلك يسمى كل منهما الكرسي.

التفسير:

أول ما وجَّه الله به نظر الإنسان إليه هو حقيقة أن ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ﴾.. أي أيها الإنسان، انظر إلى الله.. فهو معبودك الوحيد الذي لا معبود سواه. إن كل شيء في العالم يكتسب قدره وقيمته بندرته. فمثلا، الماء ضروري جدا للحياة، ولكن الناس عموما لا يحتفظون به لأنهم يعرفون أنهم يستطيعون الحصول عليه بسهولة عند الحاجة. كذلك الهواء ضروري للحياة، ولكن لا يحتفظ به الإنسان لأنه يعرف أنه في متناوله عند الحاجة يتنفس منه ما يشاء. ولكن نفس هذا الماء الضروري الذي لا يقيم له الناس وزنا كبيرا.. يصبح شيئا ثمينا غاليا جدا إذا كان الإنسان في فلاة لا ماء فيها. لو كان عند المرء قطرات من الماء فلن يستبدل بها شيئا مهما غلا. فالشيء تزداد قيمته وتقل بقدر الحاجة إليه وإقبال الناس عليه. الغلال مثلا إذا كثرت هبط ثمنها، وإذا شحّت ارتفع ثمنها أضعافا .

كذلك لو كان في الدنيا أكثر من إله لقال البعض: إذا لم يتيسر لي هذا الإله فسأجد إلها غيره. ولكن الله يقول: كلا، بل الله واحد لا إله إلا هو. فلو قال أحد أنني أترك هذا وأذهب إلى ذاك فلن يجد سواه.. لأنه إله واحد.. لا اثنان أو مائة أو آلاف. فما دام واحدًا فكيف تتركونه وتذهبون إلى آخر غير موجود. أنتم في حاجة إليه في كل وقت وحين. لو غضب ملك في الدنيا على أحد، استطاع هذا أن يقول: لا بأس، أترك بلده وأذهب إلى بلد آخر. إذا ظلمني ملك الصين أذهب إلى ملك إيران، وإذا وجدت هذا ظالما ذهبت إلى ملك إنجلترا. ولكن أين يفرون من الله تعالى؟ ليس هناك أرض إلا وهي لله، وليس هناك حكم إلا هو تحت قبضته سبحانه. ثم ليس هناك إله آخر يستطيع الإنسان الاستعانة به.

يعتقد الهندوس في آلهة كثيرة، وأن هؤلاء الآلهة يتشاجرون فيما بينهم. والمشهور عندهم أن الإله (شِو) غضب على أحد الناس وأهلكه، ولكن الإله (براهما) كان يحب هذا الإنسان فقال: أنا الخالق وسوف أحييه، فأحياه. ولكن 'شِو' أهلكه مرة أخرى، فأحياه 'براهما' ثانية، وهكذا استمرت الخصومة بينهما: هذا يهلكه وذاك يحييه! هذه أفكار الهندوس. أما عندنا فلا وجود لمثل هذه الآلهة.. واحد يُهلك والثاني يُحيي، أو هذا يغضب وذاك يرضى.

إذا كان عند سيد خادم فيمكن أن يرفض الخادم خدمته، لأنه يعلم أنه سيجد عملا عند سيد آخر. ولكن الإنسان لا يستطيع أن يقول ذلك لله لأنه السيد الوحيد جل علاه.

ثم إن إلهنا إله حي يبقى حيا إلى الأبد. كان حيا زمن آدم، ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين.. وهو لا يزال حيًّا إلى اليوم، وسوف يبقى حيا مهما طال الزمن. ولسوف يُظهر الآيات الدالة على حياته إلى الأبد.. لأنه الحي القيوم، ولأنه لا تأخذه سنة ولا نوم. فكيف يمكن أن تنتهي آيات

حياته؟ عندما ينشيء الإنسان صلة بإله كهذا فإنه -عز وجل- يكفله ويسد حاجاته بنفسه، ويظهر لتأييده آيات غير عادية باستمرار.

لقد رأينا الناس يأتمنون الخليفة الأول للمهدي، وكان ينفق من هذه الأمانات بحسب الحاجة؛ ويقول: إن الله تعالى يرزقنا بهذا السبيل من فضله. وقد جرّبنا معه أن أصحاب الأمانات كانوا يأتونه فجأة ليستردوها. وكان حضرته بسيط الطبع، لا يحب أن يفرط في شيء حتى قصاصات الورق، وعندما كان يطالبه صاحب الأمانة كان يأخذ ورقة عادية ويكتب فيها لأهله أن أرسلوا أمانة فلان مائة روبية مثلا. وكان أهله أحيانا يقولون: لقد أنفقنا هذا المال أو بقي منه كذا فقط. فكان يقول لصاحب الأمانة انتظر قليلا فلسوف يأتي المال إن شاء الله. وبينما نحن في هذا إذا بشخص رث الثياب يأتي من مكان بعيد ويسلمه مالا بنفس المقدار المطلوب ليحفظه أمانة له.

في أحد الأيام وقع حادث غريب طريف. جاءه صاحب أمانة يطلبها ولكن لم يكن عنده أي مال، وفي نفس الوقت جاء شخص للعلاج* وقدم إليه ظرفًا فيه بعض المال. وكان الحافظ روشن علي رضي الله عنه يعرف مقدار المبلغ الذي يطالب به صاحب الأمانة، فقال الخليفة الأول للحافظ: انظر كم من المبلغ في الظرف. فعدّه وقال نفس المبلغ الذي تحتاج إليه. فقال: أعطِ صاحب الأمانة إياه!

وكان يحكي لنا قصة أحد الأسلاف الأولياء.. قال أنه في إحدى المرات جاءه أحد الدائنين وقال له: لي عليك مبلغ كذا وقد مضت عليه مدة طويلة، فعليك أن تسدده الآن. فقال: ليس معي شيء لأدفعه لك، وعندما يأتيني مال فسأرده لك. فقال الرجل: تتظاهر أمام الناس بالصلاح والولاية ولا تسدد للناس أموالهم! أهذا دأب الصالحين؟ وبينما هم في ذلك إذ جاء صبي يبيع الحلوى، فاشترى منه الولي بعض الحلوى بنصف دينار ووزعه على الحاضرين بما فيهم هذا الدائن. وعندما طالبه الصبي بدفع ثمن الحلوى قال: ليس معي حتى ربع دينار، وأنت تطالبني بنصف دينار! فبدأ الصبي يبكي ويصرخ. وبرؤية هذا المشهد قال الدائن: ما أغرب سيرتك! لقد سلبتني مالي، والآن تسلب هذا الصبي ربع دينار أيضا. وطفق الدائنان يصيحان، والرجل الصالح جالس في مكانه مطمئنا، حتى جاء شخص وأخرج من جيبه كيسا، وسلمه له قائلا: أرسل لك الأمير هديةً. وعندما فتحه وجد فيه مالاً بقدر ما يطلبه الدائن، ولكن لم يكن هناك ربع دينار للصبي. فقال للرسول: هذا الكيس لا يخصني فخُذه. وبسماع ذلك اصفرّ وجه الرسول، وأخرج على الفور من جيبه كيسا آخر، وقال: لقد أخطأت فهذا هو الكيس الذي لك. ولما فتحه وجد فيه نفس المبلغ الذي يطلبه الدائن ومعه أيضا ربع دينار. فسلم المبلغ لهما. فالله تعالى حي، يُرِي مثل هذه الآيات نصرة وتأييدا لعباده على الدوام.

ثم إنه ﴿الْقَيُّومُ﴾. قد يفكر أحدهم: إنني أخدم هذا السيد الآن، ولكن من قبل كنت أعمل عند ذلك السيد فله علي أياد، ويجب أن أحترمه هو أيضا. يقول الله تعالى: لست إلها لكم اليوم فحسب، بل أنا إلهكم منذ بدايتكم. وليس لأحد سواي يدٌ عليكم، بل أنا الإله القائم منذ الأزل الذي يعطي الجميع وجودهم، فلا يمكن أن يكون لأحد غيري منة عليكم.

ثم يقول ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾. قد يقول أحد: قَبِلنا أنه لا يكون إله إلا الله، وأنه حي أزلي أبدي، وهو سيدنا الآن ومن قبل أيضا.. ولكن قد يستولي عليه النوم أو النعاس.. فتقوم حاشيته مقامه، ولا بد عندئذ من إرضائهم وكسب ودّهم. يقول الله

*كان حضرته طبيبا مشهورا في الهند كلها.

" ما ألطف كلام الله! يقول ﴿لا تأخذه سنة ولا نوم﴾. في حين أن القاعدة في ترتيب الكلام أن يبدأ بالصغير ثم الكبير وإلا كان خطأ. ... ما دام الله قد نفى هنا عن نفسه السنة فقد نفى النوم تلقائيا، فلماذا قال بعد ذكر السنة ﴿ولا نوم﴾؟ "

تعالى: إن إلهكم إله لا تأخذه سنة ولا نوم. لا تظنوه كالملوك والحكام الدنيويين الذين تحتاجون لإرضاء حاشيتهم. إن إلهكم يقظ دائما يراقب كل شيء بنفسه.

ما ألطف كلام الله! يقول ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾. في حين أن القاعدة في ترتيب الكلام أن يُبدأ بالصغير ثم الكبير وإلا كان خطأ. فعند النفي لا يقال مثلا: فلان لا هو أعرج ولا كسيح، وإنما يقال: لا هو كسيح ولا أعرج . ما دام الله قد نفى هنا عن نفسه السِّنة فقد نفى النوم تلقائيا، فلماذا قال بعد ذكر السِّنة ﴿وَلا نَوْمٌ﴾؟ فلنتذكر أن هناك حكمة في هذا الترتيب. فالسِّنة تستولي على الإنسان من شدة النوم، وما لم يكن الإنسان في نوم عميق لا تأخذه سنة. فيقول الله تعالى أنه لا يرهقه عمله بحيث يصاب بالسِّنة وتشتد عليه غلبة النوم ويغلق جفنيه، كما لا يصاب بالنوم العادي. فبحسب الترتيب البياني وجب أن يذكر السِّنة أولاً ثم النوم، وهذا ما فعل.

قوله ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾.. إن سيدكم وإلهكم يملك كل ما في السماوات والأرض جميعا، فكيف يمكن أن تتخذوا من دونه سيدا؟

ويقول البعض: لا نعبد أحدا سوى الله، ولكننا نقدم النذور لبعض خلقه، ونطلب منهم شيئا من الحاجات، لأنهم مقرَّبون إلى الله تعالى وسوف يشفعون لنا عنده. فيرد الله:﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ﴾؟.. من يملك الشفاعة أمامنا بدون إذن منا؟ آمالكم هذه في غير محلها وخاطئة. في زمننا هذا.. منذا الذي يكون أقرب إلى الله من المهدي والمسيح الموعود؟ كان مرة يدعو الله تعالى من أجل عبد الرحيم خان ابن النواب محمد علي خان، وكان هذا الولد مصابًا بمرض شديد جدا، وأثناء الابتهال والدعاء تلقى سيدنا المهدي إلهامًا يقول: القدر مُبْرَمٌ والهلاك مقدر. ففكَّر حضرته أن الرجل هاجر إلى قاديان تاركا وراءه كل ما كان يملك، فإذا توفي ابنه فسوف يمر في ابتلاء شديد الوطأة.. لذلك مضى سيدنا المهدي يتوسل إلى الله تعالى ويلِح في الدعاء وقال: يا رب، إني أشفع عندك لشفاء هذا الولد. فتلقى إلهاما شديدا يقول: من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه؟ قال: عندما تلقيتُ هذا الوحي سقطتُ على الأرض، وأخذتني رعدة شديدة، وأوشكت على الموت. وعندئذ ناداني ربي قائلا: إنك أنت المُجاز. أي الآن نأذن لك بالشفاعة. فشفعت له، وتقبل الله الشفاعة، وشفى عبد الرحيم خان (التذكرة، مجموعة إلهامات وكشوف سيدنا المهدي، ص٤٩٦).

انظروا إلى سيدنا المهدي، كم كان محظوظا بقرب من الله تعالى، وكان إنسانا ذا قدر عظيم. كان الناس ينتظرونه منذ ثلاثة عشر قرنا، ولكن عندما يشفع يؤنبه الله تعالى: منذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه؟ فما بالك بالأناس العاديين ليشفعوا عنده!

يتبين من الأحاديث أنه في يوم القيامة يأذن الله لسيدنا محمد ﷺ ثم يشفع للناس (الترمذي، صفة القيامة). فما دام الأمر كذلك، فما أشد حمقًا من يظن أن فلانا سوف يشفع له عند الله!

بقيت مسألة ربما يقول أحد: نعم،

لا يمكن أن يشفع أحد إلا بإذنه، ولكن كما يكون للملك حاشية يمكن للمواطن أن يتوسل إلى الملك عن طريقهم.. كذلك يكون لله تعالى حاشية. يدحض الله هذه الفكرة ويقول: ألا يعرف هؤلاء الحمقى لماذا يكون مع الملك الدنيوي حاشية؟ إنه يحتفظ بحاشية ليجمعوا له المعلومات ويخبروه بما يجري في البلد.. لأنه لا يعرف بنفسه ما يدور في البلد. أما الله تعالى فيعلم كل ما قدمتم وأخرتم في حياتكم، فلا حاجة له في حاشية ليستعين بهم.

وقوله ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ له مدلولان- الأول: إن الله يعلم ما فعلوا في الماضي وما سيفعلون في المستقبل، والثاني: أنه تعالى يعلم ما يفعلون حاليا، ويعلم ما كان يجب عليهم أن يفعلوه في الماضي ولكنهم لم يفعلوه وتركوه وراء ظهورهم. فما الداعي لأن تكون له حاشية؟

وقوله ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ﴾ يعني لا يستطيع أحدٌ بجهوده الشخصية أن يعرف حقيقة علومه. نعم، إذا أطلع الله أحدًا على بعضٍ من علمه فإنه يعرف بقدر ما يكشفه الله له ولا شيء أكثر من ذلك.

لقد بين الله في هذه الآية أنه لا يستطيع أحد الإحاطة بعلومه.. لا محمد ولا أي شخص آخر. صحيح أن النبي محمدًا ﷺ كان سيد الأنبياء عليهم السلام، وأحب الناس إلى الله، بل إن اتباع محمد يُكسب الإنسان حب الله تعالى.. ومع ذلك كان مخلوقا لله محتاجا إليه، وكان يتصف بصفات العباد، ولم يتصف بصفات الله الخاصة به.

كما أن قوله ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾ يوجه النظر إلى أنه لا نهاية ولا حدَّ لسُبل ومدارج التقرب إلى الله، حتى لا يظن أحد أنه يستطيع أن يحوز عليها كلية. كلما يتقرب الإنسان إلى الله ويجذب في نفسه - بحسب درجته ومرتبته في التقرب إلى الله- أنوارَه وبركاته.. فإن الله تعالى يتفضل عليه بتجليه الثاني. وعندما يتحمل هذا التجلي الثاني، ويرى اللهُ أنه صار جديرا لتحمل التجلي الثالث تجلّى به الله عليه.. وهكذا يزداد قربا إلى الله باستمرار. وقد وضح النبي ﷺ هذه الكيفية بمثال رائع جدا.. فقال: آخر نزيل في جهنم يقول الله له: سلني ما بدا لك، فيقول: أسألك أن تخرجني من جهنم: فيخرجه منها. فتُرفع له شجرة، فيقول، أي ربِّ، أَدْنِني من هذه الشجرة، فلأستظل بظلها وأشرب من مائها. فيقول الله: يا ابن آدم، لعلِّي إن أعطيتكها سألتني غيرها؟ فيقول: لا يارب، ويعاهده ألا يسأل غيرها، وربه يعذره، لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها ويشرب ماءها. ثم تُرفع له شجرة هي أحسن من الأولى، فيقول: أي رب، أَدْنِني من هذه الشجرة، فلأستظل بظلها وأشرب من مائها، لا أسألك غيرها. فيقول: يا ابن آدم، ألم تعاهدني ألا تسألني غيرها؟ لعلِّي إن أدنيتك منها تسألني غيرها؟ فيعاهده ألا يسأله غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها ويشرب ماءها. ثم تُرفع له شجرة هي أحسن من الأولَيْن، فيقول: أي رب، أَدْنِني من هذه فلأستظل بظلها وأشرب من مائها، لا أسألك غيرها. فيقول: يا ابن آدم، ألم تعاهدني ألا تسألني غيرها؟ وربه يعذره، لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها سمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي ربِّ، أدخلنيها. فيقول: يا ابن آدم، ما يصريني [أي يخلصني] منك؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ فيقول: أي رب، أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟.... فيقول: إني لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء قدير (مشكاة، الفتن). وفي رواية: «فيضحك الله -عز وجل- منه، ثم يأذن له في دخول الجنة»

(البخاري، الأذان).

هكذا يُري الله في البداية تجليا خفيفا، فلا يصبر أولئك الذين يشبهون الملائكة في صفاتهم على هذا التجلي، وإنما يدعون من الله أن يُريهم تجلّيًا كاملا.. فيريهم الله تعالى تجليًا أعلى، ثم تجليا أكمل.. ويستمر هذا الموضوع. وعلى أية حال، فإن ذات الله تعالى غير محدودة ولا يمكن أن يحيط به أحد.

قوله:﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ﴾ يعني أن علم الله يحيط ويسع السماوات والأرض. فعلمه نهائي بكل شيء، وليس هناك ما يخرج عن علمه. إن علم الإنسان محدود جدا. أحيانا يظن شيئا خيرًا له، ولكن تكون النتيجة وخيمة، كما جرى مع سيدنا المهدي، فقد علم عن 'مير عباس علي اللدهيانوي' المرتد أنه رجل صالح، فبدأ في مدحه.. لأنه لم يُعط حتى ذلك الوقت علما بمصيره، ولم يعرف أنه سيرتد في يوم من الأيام، ولكن الله بعد ذلك أعلمه بهذا الأمر. فعلم الإنسان إذن محدود جدا، وعلم الله هو الكامل الشامل لكل شيء، ولا يستطيع أحد أن يحيط بعلومه.

كما أن قوله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ يشير إلى أمر علمي عظيم.. ذلك أنه لا أحد سوى

"والشيء الذي يكون في يد الله تعالى.. كيف يمكن للإنسان أن يقدره؟ ومن أجل ذلك كلما تتقدم التخمينات البشرية عن الكون فإن الله يزيد الكون اتساعا. وإذن فقد اعترف هذا العلم الجديد أخيرا بصدق قول الله ﴿وسِع كُرسِيه السماواتِ والأرض﴾ وأنه لا يستطيع أحد تقدير سعة هذا الكون إلا الله تعالى."

الله يقدر على معرفة سعة هذا الكون. إن التقدم العلمي الذي أحرزه علم الفلك في هذه الأيام لم يكن من قبل أبدًا. إنهم اليوم لا يقيسون أبعاد الكون بالأميال ويقولون إن الأرض تبعد عن نجم كذا بعدد كذا من الأميال أو حتى آلاف الأميال؛ بل يقيسونها بالسنة الضوئية.. أي ما يقطعه الضوء في سنة، وكأن هذا دليل على صدق قول الله تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (النور:٣٦)، لأن هذه الآية تبين أنكم لا تستطيعون تقدير سعة السماوات والأرض إلا بالنور وسرعته.

وإذا كانت سرعة الضوء ٣٠٠ ٠٠٠ كيلومترا في الثانية الواحدة.. فإنه يقطع ١٨ ٠٠٠ ٠٠٠ كم. في الدقيقة؛ و ١ ٠٨٠ ٠٠٠ ٠٠٠ في الساعة، و ٢٥ ٩٢٠ ٠٠٠ ٠٠٠ في اليوم؛ و ٩ ٤٦٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ كم. في السنة، وهذا ما يسمى بـ 'السنة الضوئية' أو المسافة التي يقطعها الضوء في سنة أرضية.

ويقول علماء الفلك أن سعة هذا الكون تقدر بثلاثة آلاف من السنين الضوئية. ومن هذا الرقم تقدر سعة الكون بأنها ٢٨ ٣٨٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ كيلومترا.. أي ثمانية وعشرون ألف مليون مليون كيلومترا. ومثل هذه الأعداد التي تفوق التصور تخرج من نطاق الحساب البشري. ثم مع تقدم العلوم يثبت خطأ هذه الأرقام ويتبين أن الكون أوسع من ذلك كثيرا. فبعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) أعلنوا أن سعة الكون ستة آلاف من السنين الضوئية، ولكن كشفت البحوث التى تمت بعد ذلك عن خطأ هذا التقدير، وقالوا: لا نستطيع تقدير سعة هذا الكون، لأنه يمتد ويزداد في كل اتجاه كما تنتشر الموجة، وقدروه الآن باثني عشر ألف سنة ضوئية. وإلى ذلك يشير القرآن الكريم بقوله ﴿والأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ

بِيَمِينِهِ﴾ (الزمر:٦٨). والشيء الذي يكون في يد الله تعالى.. كيف يمكن للإنسان أن يقدره؟ ومن أجل ذلك كلما تتقدم التخمينات البشرية عن الكون فإن الله يزيد الكون اتساعا. وإذن فقد اعترف هذا العلم الجديد أخيرًا بصدق قول الله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ وأنه لا يستطيع أحد تقدير سعة هذا الكون إلا الله تعالى.

﴿وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾.. قد يقول البعض أنه إذا لم يكن لله حاشية لجمْع المعلومات له عن هذا الكون الشاسع.. فلعل له مساعدين يساعدونه في إدارة الكون. ويعلن الله تعالى أنه لا حاجة إلى المساعدين، لأنه سبحانه ينجز كل المهمات بنفسه، وهو قادر على كل شيء، الجميع في قبضته، ولا يصيبه من ذلك تعب أو إرهاق.

وقد يعترض البعض: صحيح أن الله لا يحتاج إلى حاشية أو مساعدين، ولكن ربما يحتاج لما يُظهر جلاله وشوكته.. فيرد الله بقوله ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾! إنه كامل العظمة.. بحيث ليس هناك شيء يزيد من جلاله بالانضمام إليه.. بل كل من يتصل بالله ينال جلالا وشأنا. فلا تظنوا أن لله حاشية من أي نوع.. لا لجمع المعلومات، ولا للمساعدة في الأعمال، ولا لإظهار قوته وجلاله. وكلمة ﴿الْعَلِيُّ﴾ تشير إلى رفعته وسموه، و﴿الْعَظِيمُ﴾ إلى عظمة قدراته.

هذا هو الإله الذي يقدّمه الإسلام. وما أدعى للأسف من أن يتجه الإنسان إلى الآخرين رغم وجود هذا الإله! إذا ترك الإنسان طعاما طيبا شهيا ليأكل النجاسات، أو يدَع ملبسا بهيًّا ليضع على جسده خرقة وسخة.. فهل هذا يُسمّى عاقلا؟ كلا، ثم كلا، إنما العاقل من يفضل الأفضل. ولا أحد أفضل من الله جل وعلا.

قال الأصمعي: بينما أنا أطوف بالبيت ذات ليلة إذ رأيت شابًا متعلقًا بأستار الكعبة وهو يقول:

يا مَن يجيب دعاءَ المضطرِّ في الظُلَمِ ... يا كاشفَ الضُرِّ والبلوى مع السَقَمِ
قد نام وفدُك حولَ البيت وانتبَهوا ... وأنت يا حيُّ يا قيّومُ لم تَنَمِ
أدعوك ربي حزينًا هائمًا قلِقًا ... فارحَمْ بكائي بحق البيت والحرَمِ
إن كان جودُك لا يرجوه ذو سَفَهٍ ... فمَن يجود على العاصين بالكرمِ

(المستظرف في كل فن مستظرف)

من نفحات أكمل خلق الله
محمد المصطفى ﷺ

عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ.
(صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقاق)

عن أَنَسَ بْنَ مَالك قال: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم: يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَان وَيَبْقَى وَاحِدٌ. يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ. (صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقاق)

عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ قَال: لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّه مِنَ الْعُقُوبَة مَا طَمِعَ بِجَنَّتِه أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّه مِنَ الرَّحْمَة مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِه أَحَدٌ. (صحيح مسلم، كتاب التوبة)

عن أَبِي مُوسَى عَنِ الْبَرَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَال: اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوت. وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: الْحَمْدُ للَّه الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْه النُّشُورُ.
(صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء)

عن ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّب أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ يَقُولُ: جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَأَنْزَلَ فِي الأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا. فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ تَتَرَاحَمُ الْخَلائِقُ حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ. (صحيح مسلم، كتاب التوبة)

عن زَيْد بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: لا أَقُولُ لَكُمْ إِلا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ يَقُولُ. كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ وَعَذَاب الْقَبْرِ. اللَّهُمَّ آت نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا، أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاهَا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَع، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لَهَا. (صحيح مسلم، كتاب التوبة)

يُدْرَى بِذِكْرِكَ فِي التُّرَابِ نِدَائِي

يَا مَنْ أَحَاطَ الْخَلْقَ بِالآلاَءِ ... نُثْنِي عَلَيْكَ وَلَيْسَ حَوْلُ ثَنَاءِ

اُنْظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ وَعُطُوفَةٍ ... يَا مَلْجَئِي يَا كَاشِفَ الْغَمَّاءِ

أَنْتَ الْمَلاذُ وَأَنْتَ كَهْفُ نُفُوسِنَا ... فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَبَعْدَ فَنَاءِ

إِنَّا رَأَيْنَا فِي الظَّلامِ مُصِيبَةً ... فَارْحَمْ وَأَنْزِلْنَا بِدَارِ ضِيَاءِ

تَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ بِتَوْبَةٍ ... تُنْجِي رِقَابَ النَّاسِ مِنْ أَعْبَاءِ

أَنْتَ الْمُرَادُ وَأَنْتَ مَطْلَبُ مُهْجَتِي ... وَعَلَيْكَ كُلُّ تَوَكُّلِي وَرَجَائِي

أَعْطَيْتَنِي كَأْسَ الْمَحَبَّةِ رَيْقَهَا ... فَشَرِبْتُ رَوْحَاءً عَلَى رَوْحَاءِ

إِنِّي أَمُوتُ وَلا تَمُوتُ مَحَبَّتِي ... يُدْرَى بِذِكْرِكَ فِي التُّرَابِ نِدَائِي

مَا شَاهَدَتْ عَيْنِي كَمِثْلِكَ مُحْسِنًا ... يَا وَاسِعَ الْمَعْرُوفِ ذَا النَّعْمَاءِ

أَنْتَ الَّذِي قد كَانَ مَقْصِدَ مُهْجَتِي ... فِي كُلِّ رَشْحِ الْقَلَمِ وَالإِمْلاءِ

لَمَّا رَأَيْتُ كَمَالَ لُطْفِكَ وَالنَّدَا ... ذَهَبَ الْبَلاءُ فَمَا أُحِسُّ بَلائِي

إِنِّي تَرَكْتُ النَّفْسَ مَعَ جَذَبَاتِهَا ... لَمَّا أَتَانِي طَالِبُ الطُّلَبَاءِ

مِتْنَا بِمَوْتٍ لا يَرَاهُ عَدُوُّنَا ... بَعُدَتْ جَنَازَتُنَا مِنَ الأَحْيَاءِ

لَوْ لَمْ يَكُنْ رُحْمُ الْمُهَيْمِنِ كَافِلِي ... كَادَتْ تُعَفِّينى سُيُولُ بُكَائِي

نَتْلُو ضِيَاءَ الْحَقِّ عِنْدَ وُضُوحِهِ ... لَسْنَا بِمُبْتَاعِ الدُّجَى بِبَرَاءِ

نَفْسِي نَأَتْ عَنْ كُلِّ مَا هُوَ مُظْلِمٌ ... فَأَنَخْتُ عِنْدَ مُنَوِّرِي وَجْنَائِي

لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ سَدَّ مَحَجَّتِي ... أَسْلَمْتُهَا كَالْمَيْتِ فِي الْبَيْدَاءِ

إِنِي شَرِبْتُ كُئُوسَ مَوْتٍ لِلْهُدَى ... فَرَأَيْتُ بَعْدَ الْمَوْتِ عَيْنَ بَقَائِي

لَوْلا مِنَ الرحمن مصباحُ الهُدى ... كانتْ زُجَاجَتُنا بغيرِ صَفاءِ

إني أرى فضلَ الكريمَ أحاطَني ... في النشأة الأخرى وفي الإبداءِ

اَللهُ أعطاني حدائقَ علمِهِ ... لولا العناية كنتُ كالسُّفهاءِ

وقد اقتضَتْ زفراتُ مرضَى مقدَمِي ... فحضرتُ حمَّالاً كُئوسَ شِفَاءِ

اَللهُ خلاَّقي ومُهجةُ مُهجتِي ... حبٌّ فَدَتْهُ النفسُ كلَّ فِداءِ

وله التفرُّدُ في المحامِدِ كُلِّهَا ... وله علاءٌ فوقَ كلِّ عَلاءِ

(الخزائن الروحانية، المجلد ٩، ص١٦٩ إلى ١٧٠- كتاب من الرحمن)

صفة الله «المتكبر»

ملخص ثلاث خطَب جمعة
ألقاها أمير المؤمنين نصَرَه الله، حضرة مرزا طاهر أحمد
في مسجد "الفضل" بلندن

ترجمة: محمد أحمد نعيم *

الخطبة الأولى أُلقيت في ٢٠٠٢/٤/٢٦

لقد تناول سيدنا أمير المؤمنين -نصَرَه الله- في هذه الخطبة صفة الله "المتكبر"، وبيّن معانيها اللغوية وسلط الضوء على جوانبها المختلفة من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكتابات سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، فقال حضرته في شرح كلمات الكبر والكبرياء والتكبر والاستكبار: تُستخدَم كلمة التكبر لبيان عظمة الله تعالى وحده الحائز على الكمال في صفاته، لكنه متى استُخدمت هذه الصفة للإنسان تكون في محل الذم، فإن الإنسان ينتحل هذه الصفات حين يُبتلى بالعُجب ويرى نفسه أكبر من غيره والكفرُ بالحق من أكبر أنواع التكبر. أما التكبير فمعناه إظهارُ عظمة الله ﷻ، ولقد ورد في الحديث القدسي أن الله ﷻ يَقُولُ: "الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، مَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا أَلْقَيْتُهُ فِي جَهَنَّمَ". (سنن ابن ماجة، كتاب الزهد)

وبعد تقديم الشرح اللغوي لكلمة التكبر قرأ حضرته عددا من الآيات القرآنية التي ورد فيها موضوع كبرياء الله.. قوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ (الإسراء:١١٢)

ثم تناول حضرته الأحاديث التالية عن التكبر:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ولا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .... قَالَ أَبُو ذَرٍّ، خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: "الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلَفِ الْكَاذِبِ". (مسلم، كتاب الإيمان)

«تنشر أسرة التقوى هذه الترجمة على مسؤوليتها»

* داعية إسلامي أحمدي

والمسبل: الذي يرخي الثوب تحت الكعبين تكبرًا، والمنَّان: الذي يفعل المعروف ثُم يكثر من ذكره تفضّلاً. والمنفِّق سلعته بالحلف الكاذب يعني أنه يحلف بالله كذبًا ليروّج بضاعته ويبيعها.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُسَافِرَ فَأَوْصِنِي. قَالَ: "عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّه وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ." (الترمذي، كتاب الدعوات)

الشَرَف: المكان العالي.

عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: خَصْلَتَانِ أَوْ خَلَّتَانِ لا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلا دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ؛ يُسَبِّحُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ عَشْرًا وَيَحْمَدُ عَشْرًا وَيُكَبِّرُ عَشْرًا ... وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، وَيَحْمَدُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَيُسَبِّحُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ. (أبو داؤد، كتاب الأدب)

وجاء في صفة أهل الجنة عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْد اللَّه بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ... وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ. (الترمذي، كتاب صفة الجنة)

وعن سعد بن مالك أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ دَرَجَةً رَفَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي عِلِّيِّينَ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى اللَّه دَرَجَةً وَضَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلِ السَّافِلِينَ. (مسند أحمد بن حنبل، باقي مسند المكثرين)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ولا يُزَكِّيهِمْ. قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ ولا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ. (مسلم، كتاب الإيمان)

عَنْ جَابِر أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ. قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّه، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ، فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: الْمُتَكَبِّرُونَ. (الترمذي، كتاب البر والصلة)

يقول سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام ما تعريبه: "إن التكبر هو أصل السيئات والضلالات. إنه يُبعد المرء عن السعادة، ولا يمكن أن يفوز الإنسان بحب الله ما لم يتجنب التكبر ويتحلّ بالتواضع وخفض الجناح. إن التكبر مرض خطير وهو أكبر من القتل. المتكبر أخو الشيطان. وإنما المؤمن من يتصف بالتفاني والتواضع. الأنبياء يتصفون بالتخلي عن الأنانية ويُوردون على نفوسهم الموتَ ولا يَضيعون. ليس ثمة عابدٍ للأوثان أكبر من المتكبر لأنه يعبد نفسه. الكفر يتولد عن التكبر، وأفضل طريقة للتزكي أن لا يتكبر الإنسان أي نوع من التكبر، وإذا وفّقه الله للهدى فينبغي ألا يتفاخر ويتكبر، بل يجب أن يتواضع، ولسوف تتحسن أخلاقه بقدر ما يتواضع. فاجتنبوا التكبر لأنه مكروه جدًّا عند الله، وإن الذي يحتقر أخاه لَمتكبر. اتقوا الله وأنيبوا إليه لعلكم ترحمون.

وقال عليه السلام أيضا ما تعريبه:

"إنني أنصح جماعتي أن يتجنبوا التكبر، لأن التكبر في نظر إلهنا ذي الجلال مكروه جدًّا، ولكنكم ربما لا تدرون ما هو التكبر، فتفهّموا مني، فإني أنطق

" كل من يحتقر أخاه على أنه أعلم منه أو أكثر منه إتقانا لصنعته، فهو متكبر، لأنه لا يعتبر الله مصدر العقل والعلم، بل يعتبر نفسه شيئًا يذكر. أفليس الله بقادر على أن يصيبه بالمس ويهب أخاه الذي يستصغره عقلا وعلما وصنعة أفضل منه؟! "

بروح الله ﷻ.

كل من يحتقر أخاه على أنه أعلم منه أو أكثر منه إتقانًا لصنعته، فهو متكبر، لأنه لا يعتبر الله مصدرَ العقل والعلم، بل يعتبر نفسه شيئًا يُذكَر. أفليس الله بقادر على أن يصيبه بالمسّ والجنون، ويجعل أخاه الذي يستصغره أكثر منه عقلا وعلمًا وصنعةً؟! كذلك فإن الذي يزدري أخاه بسبب ماله وجاهه وحشمته فهو متكبر أيضًا، لأنه نسي أن الله ﷻ هو الذي قد رزقه هذا الجاه والحشمة. إنه أعمى ولا يدري أن الله قادر على أن ينزل عليه دائرة فيهوي في آن واحد إلى أسفل السافلين، وأن يهب أخاه الذي يحتقره مالاً وثروةً أكثر من ماله وثروته. كذلك فإن الذي يغْتَزرّ بصحته البدنية أو بحسنه وجماله وبقوته وطاقته، ويذكر أخاه بأسماء مزرية سخريةً واستهزاءً، ويذكر نقائصه البدنية أمام الناس، فهو متكبر أيضًا، وإنه لغافل عن ذلك الإله الذي يستطيع أن يصيبه بمعايب بدنية تجعله أسوأ من أخيه المُحتَقَر، ويبارك في قُوى أخيه لأمد طويل بحيث لا يصيبها الفتور ولا العطب، لأنه يفعل ما يريد. كذلك الذي يتوانى في الدعاء متكئًا على قواه وقدراته فهو الآخر متكبر، لأنه لم يعرف منبع القدرات والقوات، بل اعتبر نفسه شيئا.

فخُذوا أنتم يا أعزائي هذه الأمور بعين الاعتبار لئلا تكونوا متكبرين في نظر الله وأنتم لا تعلمون.

إن الذي يصحح لفظة خاطئة لأخيه على سبيل التعالي والترفع فقد ينال نصيبا من التكبر. وإن الذي يأبى الاستماع إلى حديث أخيه بتواضع ويشيح عنه وجههُ هو الآخر ينال نصيبًا من التكبر. وإن الذي يكره أن يجلس بجنب أخيه الفقير فهو أيضا نال نصيبا من التكبر. وإن الذي ينظر إلى من يقوم بالدعاء بنظر السخرية والاستهزاء فهو الآخر ينال نصيبا من التكبر. وإن الذي لا يريد أن يطيع مبعوثي الله ومرسليه إطاعة كاملة فقد نال نصيبا من التكبر. وإن الذي لا يستمع إلى أحاديث المبعوث من الله ومرسله بآذان صاغية ولا يقرأ كتاباته بتدبر وإمعان فهو الآخر قد نال نصيبا من التكبر.

فاسعَوا جاهدين ألا يكون فيكم أي نوع من التكبر لئلا تهلكوا، ولكي تنجوا مع أهلكم وعيالكم. أنيبوا إلى الله وأحبُّوه بأقصى ما يمكن أن يحب المرء شيئا في الدنيا، واخشوه بأقصى ما يخشى المرء شيئا في الدنيا. كونوا طاهري القلوب، طاهري الإرادة، فقراء، متواضعين وعديمي الشر لعلكم ترحمون." (نزول المسيح، الخزائن الروحانية ج ١٨ ص ٤٠٢- ٤٠٣)

ملخص خطبة جمعة ألقيت في ٢٠٠٢/٥/٣م

لقد تابع سيدنا أمير المؤمنين نصرَه الله في هذه الخطبة أيضًا شرحَ صفة الله المتكبر وألقى الضوء على الموضوع من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكتابات سيدنا المسيح الموعود عليه السلام والخليفة الأول.

لقد استهل حضرته الخطبة بتلاوة قول الله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ (النساء: ١٧٣)، وأردفها بتلاوة الآيات القرآنية الأخرى التي تتناول موضوع التكبر.

ثم قدّم بعض الأحاديث التي تتعلق بالموضوع منها:

"عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، وَلا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرِيَاءَ." (مسلم، كتاب الإيمان)

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ كُلَّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ جَمَّاعٍ مَنَّاعٍ. (مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة)

الجَعْظَرِيّ: هو الفظّ الغليظ المتكبر،

والجَوَّاظ: المختال في مشيته والجَمَّاع: الذي يجمع المال بكثرة ولا ينفقه في سبيل الله، والمَنَّاع: البخيل الذي لا ينفق في سبيل الله.

عَنْ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو عن النبي ﷺ .... قَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّه نُوحًا ﷺ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لابْنه: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ ... آمُرُكَ بلا إِلَهَ إلا اللَّهُ ... وَأَنْهَاكَ عَن الشِّرْكَ وَالْكِبْر. قَالَ قُلْتُ أَوْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه، هَذَا الشِّرْكُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الْكِبْرُ؟ قَالَ: أَنْ يَكُونَ لأَحَدنَا نَعلان حَسَنَتَان لَهُمَا شرَاكَان حَسَنَان؟ قَالَ: لا. قَالَ: هُوَ أَنْ يَكُونَ لأَحَدنَا حُلَّةٌ يَلْبَسُهَا؟ قَالَ: لا. قَالَ: الْكِبْرُ هُوَ أَنْ يَكُونَ لأَحَدنَا دَابَّةٌ يَرْكَبُهَا؟ قَالَ: لا. قَالَ: أَفَهُوَ أَنْ يَكُونَ لأَحَدنَا أَصْحَابٌ يَجْلسُونَ إِلَيْه؟ قَالَ: لا. قيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه فَمَا الْكِبْرُ؟ قَالَ: سَفَهُ الْحَقِّ وَغَمْصُ النَّاسِ. (مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة)

سَفَهُ الحقِّ: جهلهُ، والغَمصُ: الاحتقار والتعالي.

يقول سيدنا الخليفة الأول للمسيح الموعود ﷺ ما تعريبه :«إنّ أول عاص هو إبليسُ، لأنه أبى واستكبر. والناس في العصر الحاضر مبتلون بهذه المنقصة أيضا حيث يتكبرون لأسباب مختلفة، مع أن الإباء والاستكبار يجرّ إلى الحرمان. فالبعض يتكبر لعلومه ويرفض المبعوثين من الله. اجتنبوا خدعة النفس والشيطان هذه. إنه مرض عضال وسم زعاف. إن المتكبرين لا يتمكنون من تحقيق ادعاءاتهم، والذين يدّعون فحسب ولا يملكون شيئا فإن نصيبهم الإخفاق وخيبة الأمل». (حقائق الفرقان، ج ٢ ص ٣٥ و٣٦)

ويقول سيدنا المسيح الموعود ﷺ ما تعريبه: إنني أقول صدقًا وحقًّا إنه ليس ثمة بلاء بعد الشرك مثل التكبر. كان الشيطان هو الآخر يدعي أنه موحد لكنه تكبر وهلك، وأول ذنب هلك بسببه هو التكبر. ثمة في النفس الإنسانية نجاسات عديدة أكبرها نجاسة التكبر. كونوا حليمي القلوب وواسُوا بني البشر. إن الحقد والرياء والتكبر والحسد وغيرها من الأخلاق السيئة توصل إلى جهنم. للتكبر أنواع عدة حيث يتكبر الإنسان بسبب المال أحيانا، والعلم أحيانا أخرى، وتارةً لجماله، وطورا لنسبه، ومرةً يتكبر عن طريق العين حين يحدق الناس بنظرة الاحتقار، ومرة أخرى باللسان، ومرة ثالثة بالرأس، ومرة رابعة بالأيدي والأرجل. فللتكبر مصادر عديدة، وينبغي أن يجتنب المؤمن كل واحد منها. وهناك جنٌّ كثيرة من الأخلاق الرذيلة، وهذه الجن لا تغادر إلا رويدا رويدا، وآخرها جنّ التكبر. يجب أن يحذر المرء حتى من أدق طرق التكبر. ومما يبعث على التكبر الثروةُ والعائلة والشخصية والعلم، وكل ذلك يفضي بالمرء إلى الحرمان من الحسنات». (نسيم دعوة، الخزائن الروحانية، ج ١٩ ص ٣٨٩)

"«الكبير» من صفات الله تعالى، ويعني: العظيم والعلي. والكبير ضد الصغير والمتكبر: الذي هو أرفع من أن يظلم عباده. والأكبر هو الآخر من أسماء الله، و «الله أكبر» معناه: الله أكبرُ كبيرٍ أي أن الله أكبر من كل كبير."

خلاصة خطبة جمعة ألقيت في ٢٠٠٢/٥/١٠م

لقد تناول سيدنا أمير المؤمنين -نصَرَه الله- في هذه الخطبة صفة الله «الكبير»، وبيّن معانيها من حيث اللغة. وسلط الضوء على الجوانب المختلفة لها من خلال سرد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والمقتطفات من مؤلفات سيدنا المسيح الموعود ﷺ.

قال حضرته: "الكبير" من صفات الله تعالى، ويعني: العظيمَ والعلي. والكبير ضد الصغير. والمتكبر: الذي هو أرفع من أن يظلم عباده. والأكبر هو الآخر من أسماء الله، و"الله أكبر" معناه: الله أكبرُ كبيرٍ أي أن الله أكبر من كل كبير.

ثم قرأ حضرته قول الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (النساء: ٣٥)

ثم تناول أمير المؤمنين -أيده الله- بعض الأحاديث النبوية الشريفة منها:

"عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ". (أبو داؤد، كتاب الأدب)

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: طَافَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ، كُلَّمَا أَتَى الرُّكْنَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ كَانَ عِنْدَهُ وَكَبَّرَ. (البخاري، كتاب المناسك)

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْأَضْحَى بِالْمُصَلَّى، فَلَمَّا قَضَى خُطْبَتَهُ نَزَلَ عَنْ مِنْبَرِهِ، فَأُتِيَ بِكَبْشٍ، فَذَبَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ وَقَالَ: " بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ. هَذَا عَنِّي وَعَمَّنْ لَمْ يُضَحِّ مِنْ أُمَّتِي". (الترمذي، كتاب الأضاحي)

وعَنْ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ صَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ بُكْرَةً وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي. فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، وَأَحَالُوا إِلَى الْحِصْنِ يَسْعَوْنَ. فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: "اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ. إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ". (البخاري، كتاب الجهاد والسير)

المساحي مفردها مسحاة وهي المجرفة. وأحالوا: أي رجعوا.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ما تعريبه: "إن عباد الله يوهب لهم العلو في لون من التواضع. ولقد بقي رسول الله ﷺ يطأطأ رأسه عند فتح مكة كما كان يطأطئه في أيام المحنة. إن الإنسان كائن عاجز، لكنه عقابًا على أعماله يقترف الكبر، وينشأ فيه الكبر والتهور. يجب على الإنسان أن يحاسب نفسه دائمًا. ويجب أن يتعامل مع العجوز المسكينة كما يتعامل مع الملك، عندئذ يمكنه الدخول في مُلك الله .... ولن يُسال الإنسان يوم القيامة عن نسبه وإنما سيُسأل عن ما اكتسب من الأعمال، ولذلك قال رسول الله ﷺ مرة لابنته فاطمة: لن يترتب غفرانك على كونك ابنة الرسول. ومما لوحظ أن الأغنياء يشعرون بصغر في إلقاء السلام على الفقراء، كما يجدون صعوبة في تأدية حقوق الله أيضا. إنهم يستاؤون من وقوف الفقراء بجانبهم في الصلاة ويرون في ذلك إهانة لهم، ومن ثم يُحرَم الأثرياء من الحسنات الكثيرة.

والأغنياء ينالون قسطا كبيرا من التكبر فلا يستطيعون العبادة، كما لا يقدرون على تأدية حقوق العباد. إن خدمة الخلق عبادة جليلة، وإن الذين يحتقرون الآخرين على شيء أخشى أن يُصابوا هم بذلك. تَوحّدوا كما يكون شقيقان من بطن واحد، وأقيلوا عثرات إخوانكم. وشقيٌّ مَن لا يغفر ذنوب إخوانه». (ملفوظات ج ٣ ص ٣٦٩ و٣٧٠)

وفي آخر الخطبة تناول حضرته بعض ما أوحي إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في هذا الصدد ومنها ما وعده الله تعالى عن مقاله الذي قُرئ في مؤتمر أديان العالم الذي عُقد بلاهور بعنوان "فلسفة تعاليم الإسلام" قائلا:

"لقد تفوّق المقال".

حِكَمٌ ونَوَادِرُ

إعداد : جمال أغزول (المغرب)

* لا يمكن أن تجتمع شقوة الأشقياء، ورحمة الرحماء في مكان واحد، إلا إذا أمكن اجتماع الظلام والنور في بقعة واحدة أو الضلالة والهدى في قلب واحد!!

* لا يجتمع حب الحق وموالاة المبطلين في قلب المخلصين أبدا.

* الكذوب مُتَّهم وإن صدقت لهجتهُ ووضحت حُجّتُهُ.

* المروءة أن لا تعمل في السر شيئًا تستحي القيامَ به علنًا.

* ليس الجمال بأثواب تزيننا، بل الجمال جمال العلم والأدب.

*مَن رَضِيَ بما آتاه الله من خيره لا يَغُمُّه ما يراه في يد غيره.

* الريح الشديدة لا تؤثر في ضعيف العشب، ولكنها تحطّم طوال النخيل وعظيم الشجر.

من مآثر الأبرار:

كان الإمام مالك ابن أنس لا يحدّث الناس في أمور الدين إلا بعد وضوء وجلوس في وقار وهيبة، فاستفسره الناس في ذلك، فقال: «أحب أن أعظّم حديثَ رسول الله ﷺ ولا أحدّث به إلا متمكنا على طهارة». وعُرف عنه أيضا أنه لا يركبَ في المدينة المنورة على دابته مع ضعفه وكبر سنّه ويقول: «لا أركبَ في مدينة فيها جثة رسول الله ﷺ مدفونة».

* قال حكيم: إني أحب أن أستمع إلى إنسان يتحدث عن نفسه لأنني لن أسمع عندئذ إلا أشياء طيبة.

طرفة

طَبَخَ جحا طعامًا وقعد يأكل مع زوجته فقال: ما أطيبَ هذا الطعامَ لولا الزحام!!

فقالت: زوجته: أي زحام؟ إنما هو أنت وأنا لا غير!.

فقال: كنت أتمنى أن أكون أنا والقدر لا غير!؟؟

أبيـــات ومعـان:

وما النـاسُ إلا مع الدنيا وصاحِبها ... فكُلَّمَا انْقَلَبَتْ يومًا بهِ انقَلَبوا

يُعظِّمونَ أَخَا الدُّنيا فَإِنْ وَثَبَتْ ... يومًا عليه بما لا يشتهي وَثَبوا

شهادات كتب تاريخية على هجرة المسيح عليه السلام إلى الهند

(الحلقة الأخيرة)

تعريب: قسم الترجمة بالجماعة *

هذا الكتاب القيم لسيدنا الإمام المهدي عليه السلام يعتبر عملا متميزا ومعلمًا هامًا في مسيرته الدينية والعلمية والأدبية. فلقد سلط الكتاب الضوء على حياة المسيح الناصري عليه السلام ووفاته بأسلوب بحثي علمي متفوق وبأدلة لا يملك القارئ اللبيب إلا التسليم بها. ولئن كان المؤلف عليه السلام قد تلقى هذه الحقائق بوحي من الله العليم الحكيم إلا إنه قد سلك في هذا الكتاب مسلكا بحثيا علميًا محضًا وقدم الأدلة الدامغة الشافية الوافية البينة من مصادر عديدة متيسرة في متناول الجميع وبين أيديهم. ولقد جاء الكتاب في أربعة أبواب. الباب الأول يتناول الشواهد من الإنجيل على حقيقة حياة المسيح وأنه قد نجا من حادثة الصلب، وقام بالعديد من الأعمال بعد هذه الحادثة، وأن عقيدة النصارى واليهود في قتله على الصليب عقيدة باطلة ينقضها الإنجيل بنفسه. ثم تناول في الباب الثاني شواهد القرآن الكريم والحديث الشريف التي تؤكد نجاته من الصليب وانتقاله إلى مكان آخر، حيث آواه الله وأمّنه بعد الظلم والعذاب، وتؤكد قيامه بالعمل الموكل إليه قبل أن يُتَوفى عن سن متقدمة جاوزت المائة وعشرين عاما. ثم بين عليه السلام في الباب الثالث الشواهد التي وُجدت في كتب الطب والتي يتداولها العلماء منذ مئات السنين التي تذكر "مرهم عيسى" وتبين تركيبته وتذكر أن الحواريين قد استخدموه في علاج جروح المسيح الناصري عليه السلام. وتناول في الباب الرابع الشواهد من كتب التاريخ القديم والحديث، فلقد أخرج من بطون الكتب ما يذهل القارئ من فقرات تتحدث عن رحلات المسيح وتؤكد أنه قد وصل إلى الهند وأنه قد ألقى عصى التسيار فيها. ثم استنتج الدلائل على أن القبر الموجود في سيرينغر ، كشمير في حارة خان يار والمسمى بضريح "يوز آصف" ما هو إلا قبر المسيح الناصري عليه السلام. ولقد اقتبس سيدنا الإمام المهدي عليه السلام من كتاب العلماء والباحثين الغربيين ما اعتقدوا به من أن المسيح قد انتقل إلى الهند وما وجدوه من تشابه كبير بين البوذية والمسيحية.

ولقد بين عليه السلام أن هذا الكتاب ما هو إلا مواساة للمسلمين الذين ينتظرون مسيحًا سفاكا للدماء، مازال حيًا في السماء، يُكره الناس على الدخول في الإسلام بالسيف، فينقض تلك الفكرة الباطلة ويزيل الآثار السيئة التي تركتها على الحالة الخلقية للمسلمين. كذلك هو مواساة للنصارى بتبيان أن الإله الحق منزه عن الولادة والألم والضعف البشري. وها نحن نقدم هذا الكتاب القيم للقراء في حلقات آملين أن يحقق الفائدة المرجوة منه.

«**التقوى**»

* نخبة من أبناء الجماعة

* **ملاحظة:** الهوامش التي كُتب في آخرها (المؤلف) هي من سيدنا الإمام المهدي عليه السلام. أما التي كُتب في آخرها (المترجم) فهي من توضيح هيئة المترجمين.

الفصل الثالث

في شهادة الكتب التاريخية التي تنصّ على مجيء المسيح عليه السلام إلى "بنجاب" وما يُجاورها من البلاد

ثمة سؤال طبيعي ينشأ هنا: لماذا سافر المسيح إلى هذه البلاد بعد نجاته من الصليب، وما الذي حدا به إلى تجشُّم هذا السفر الطويل؟! ونحن نرى لزامًا علينا أن نُجيب على هذا السؤال بالتفصيل. ولقد سبق أن كتبنا عن ذلك من قبلُ بإيجاز إلا أننا نرى حَرِيًّا بنا أن نُسجّل هذا البحث كاملاً.

فليكنْ معلومًا أن واجب تبليغ الرسالة كان يفرض على المسيح أن يُسافر إلى بنجاب والبلاد المجاورة لها، لأن القبائل العشر الإسرائيلية المسمّاة في الإنجيل بـ "خراف إسرائيل الضالّة" كانت قد هاجرت إلى هذه البلاد؛ الأمر الذي لا يُنكره أحد من المؤرّخين، ولذلك كان لزامًا على المسيح عليه السلام أن يُسافر إلى هذه البلاد، ليبحث عن هذه الخراف الضالة، ويُبلّغهم رسالة الله؛ ولو لم يفعل ذلك لظلّت الغاية من رسالته قاصرة وغيرَ مجدية. ذلك لأن المسيح عليه السلام إذا كان مُرسلاً من الله إلى هؤلاء الخراف الضالة، ثم رحل من هذه الدنيا دون أن يتتبعَ هذه الخراف ويبحث عنها ويهديها إلى طريق النجاة، لكان مثله كمثل الذي يأمره الملكُ بأن يرحل إلى قوم من البدو، ويحفر لهم بئرًا، ويسقيهم منها، ولكنه يمكث في بلد آخر لبضع سنوات، ثم يرجع إلى المَلِك دون أن يتخذ خطوةً واحدةً في البحث عن القوم الذين أُرسل إليهم! فهل يا تُرى، يكون ذلك الشخص قد نفَّذ أمرَ الملك حقا؟! كلا! بل إنه لم يعتنِ بهؤلاء القوم على الإطلاق، مؤثِرًا راحته على تنفيذ أمر الملك!

وإذا ما سُئلنا هنا عن البراهين التي تدعم واقعةَ هجرة القبائل الإسرائيلية العشر إلى هذه البلاد، لأجبنا بأن البراهين على ذلك واضحةٌ جليّة بحيث لا يمكن أن يشكّ فيها صاحبُ العقل العادي البسيط. إذ من الحقائق المعروفة الشهيرة جدًّا أن بعض الشعوب كالأفغان وأهل كشمير القُدامى هم في الواقع من بني إسرائيل. مثلاً نجد أهل جبال "الائي" – وهي على مسافة ثلاثة أيام من محافظة "هزارة" – يسمون أنفسهم منذ القدم "بني إسرائيل". وكذلك ثمةَ جبلٌ آخر اسمه "كالا داكا"، وأهله أيضًا يدّعون بكل فخار بأنهم من بني إسرائيل. وفي محافظة "هزاره" نفسها نجد قومًا يدّعون بأنهم من قبيلة بني إسرائيل. وكذلك نجد أن أهل الجبال الممتدّة بين "شالاس" و"كابل" شرقًا وغربًا، يعزون أنفسهم إلى بني إسرائيل. وأما أهل كشمير فإن الرأي الذي أبداه فيهم الدكتور Bernier في الجزء الثاني من كتابه المسمّى (رحلة إلى كشمير) روايةً عن بعض الباحثين الإنجليز لهو رأيٌ سليمٌ جدًّا، وهو أن أهل كشمير هم من بني إسرائيل دون أدنى شك، وأن أزياءهم ووجوههم وبعض تقاليدهم لتجزم حتمًا بأنهم من بني إسرائيل.

وكذلك كتب أحد العلماء الإنجليز Forster في كتاب له أنه لما كان مقيمًا في كشمير حَسِب وكأنه مقيم بين شعب من اليهود.

وكذلك ورد في كتاب:

The Races of Afghanistan, by .W. Bellew C.S.I., Thacker, Spink & Co.Calcutta

أن الأفغان جاءوا من بلاد سوريا، حيث أَسَرَهم "نبوخذنصَّر" وأَسْكَنَهم في بلاد فارس وميديا، ثم هاجروا منها فيما بعد إلى الشرق، وسكنوا في مناطق "غور" الجبلية التي عُرفوا فيها ببني إسرائيل. ويدلّ على ذلك أيضًا نبأٌ للنبي إدريس حيث ورد فيه: أن شعوب إسرائيل العشرة الأسيرة قد فرّت من أسرها ولجأت إلى بلاد "أرسارة". ويبدو أن "أرسارة" هذه هي تلك المنطقة التي تُعرف اليوم بـ "هزارة" وهي في بلاد "غور". وقد ورد في كتاب "طبقات ناصري" – الذي يتحدث عن غزو "جنكيز خان" لبلاد أفغانستان – أنه في عهد حكم الأسرة "شنبيسي" كان يُقيم في هذه البلاد قومٌ يُقال لهم

بنو إسرائيل، وكان بعضهم من كبار التجار. وفي عام ٦٢٢م – أي في الزمن الذي أعلن فيه محمد (أي سيدنا محمد خاتم الأنبياء ﷺ) بالرسالة – كان هؤلاء ساكنين شرقيَّ "هرات". فجاءهم واحد من سادة قريش واسمه خالد بن الوليد، ودعاهم إلى الانضمام إلى لواء رسول الله ﷺ؛ فصَحِبَه خمسة أو ستة من رؤسائهم الذين كان أكبرهم قيس أو "كش". فأسلم هؤلاء الناس كلّهم، وقاتلوا العدو دفاعًا عن الإسلام قتالاً مستميتًا، وأحرزوا عدة انتصارات، وحين رجعوا بعد إسلامهم من عند رسول الله ﷺ أعطاهم هدايا كثيرة، ودعا لهم بالبركة، وبشّرهم أنهم سينالون العظَمة والرقي، وأن سادتهم سيُعرَفون دومًا بلقب "مَلك"؛ وسمَّى سيّدَهم قيسًا بـ "عبد الرشيد"، ولقّبه بـ "بهطان". ويقول الكُتّاب الأفغان إن كلمة "بهطان" سريانية وتعني دفَّة السفينة؛ وقد تشرّفَ قيسٌ الحديث العهد بالإسلام بهذا اللقب لأنه كان بمثابة دفَّة السفينة لهداية قومه. وإن الزمن الذي رحل فيه أفغانُ "غور" وسكنوا في منطقة "قندهار" التي هي موطنهم الحالي لزمنٌ مجهولٌ، ولعل ذلك كان في القرن الأوّل للهجرة الإسلامية.

ويقول الأفغان بأن قيسًا هذا قد تزوّج بنت خالد بن الوليد، فوُلد له منها ثلاثةُ أبناء هم "سرابان" و"بطان" و"جرجشت". وكان لـ "سرابان" ابنان هما "سشرج يُن" و"كرش يُن"، وأولادهما عُرفوا بأفغان، أي بني إسرائيل.

هذا، وإن أهل آسيا الصغرى والمستشرقين الغربيين يُطلقون على الأفغان "السليمانيين".

ولقد ورد في كتاب:

The Cyclopaedia of India and of Eastern and Southern Asia, by E. Balfour, Vol. 3.*

أن الشعب اليهودي منتشر في وسط جنوب آسيا وشرقها. وكانوا في العصور القديمة يسكنون بكثرة في بلاد الصين، وكان لهم معبد في بلدة "يي شو" (وهي مركز محافظة شُو).

وأما الدكتور Wolff الذي ظلّ يجوب لمدة طويلة بحثًا عن القبائلِ الإسرائيلية العشر الضالّة، فيرى أن الأفغان إذا كانوا من بني يعقوب فإنهم من قبيلتي "يهودا" و"بنيامين".

ويتبيّن من رواية أخرى أن اليهود نُفُوا من وطنهم إلى بلاد "تز"، وكانوا يوجدون بكثرة في مناطق "بخارا" و"مرو" و"خيوا" وحوالَيها.

وقال الإمبراطور التتري "برسطرجان" في رسالة له إلى "الكسيس كامني نس" إمبراطورِ "قسطنطينة" واصفًا فيها بلاده "تتر": وراء هذا النهر "آمون" تسكن عشرة من قبائل بني إسرائيل، وهم في الواقع عبيدنا ورعيتنا وإن كانوا يدّعون أنهم من رعايا مَلِكهم.

ولقد اتضح من بحوث الدكتور Moore أن شعب "شوزان" التتري هم من اليهود أصلاً، وتوجد فيهم آثار قديمة للديانة اليهودية؛ فما زالت فيهم عادةُ الختان إلى اليوم.

وتذكر روايات الأفغان الشهيرة أنهم القبائل الإسرائيلية العشر الضالّة الذين أخذهم الملكُ "نبوخذنصَّر" معه أُسارَى عند دمار أورشليم، وأَسكَنَهم في بلاد "غور" المجاورة لـ "باميان"؛ وأنهم ظلّوا متمسكين باليهودية حتى قبل مجيء خالد بن الوليد إليهم.

وإن الأفغان يُشبهون اليهودَ تمامًا في أشكالهم وملامحهم؛ وأن الأخ الأصغر منهم يتزوج أرملة الأخ الأكبر كعادة اليهود تمامًا.

والرحالة الفرنسي J.P. Ferrier كتب أنه عندما كان يمر بمنطقة "هرات" وجد بني إسرائيل قاطنين في هذه البلاد بكثرة، وكانت لهم حرّية كاملة في ممارسة شعائرهم الدينية.

" والرحالة الفرنسي J.P. Ferrier كتب أنه عندما كان يمر بمنطقة هرات وجد بني إسرائيل قاطنين في هذه البلاد بكثرة، وكانت لهم حرية كاملة في ممارسة شعائرهم الدينية. "

* هذا سهو، والصحيح: Vol. 1 . (المترجم)

والرّبّـيّ "بنيامين" – الـذي كـان مـن سكان مدينة طُليطلة في إسبانيا والذي خرج من بيته في القرن الثانـي عـشـر بحثًا عن الشعوب الإسرائيلية الضالة – يصرّح قائلاً: إن هؤلاء اليهود يسكنون في بلاد الصين وفارس و"تبّت".

وأما Josephus الذي دوّن تاريخ اليهود القديم في عـام ٩٣ الميلادي، فيكتـب في القسم الحادي عشر من تاريخه عن أولئك اليهود الذين رجعوا من أسرهم مع النبي عزرا: "ما زالت القبائل العشر يسكنون وراء نهر الفرات، وعددهـم يخرج عن حدّ الإحصاء".

علمًا أن المراد من "وراء الفرات" هـو بلادُ فارس والمناطق الشرقية الأخرى.

أمـا St. Jerome الذي عـاش في الـقـرن الخامس الميلادي، فيقول في الحاشيـة، أثناء الحديث عن النبي "هوشع"، وتأكيدًا لمـا ذُكـر آنـفًا: إن الـقـبـائـل الـعـشـر (الإسرائيلية) ما تزال خاضعة لَملِك فارس حتى اليوم ولم يُطلَق سراحهم بعد.

وورد في المجلد الأول من الكتاب نفسه أن Count Juan Steram قـــال في الصفحـة ٢٣٣ و٢٣٤ من كتابـه إن الأفغان يعترفون بأن "نبوخذنـصَّر" قد نفاهم من وطنهم إلى بلاد "بـاميـان" بعد تدمير هيكل أورشليم.

علمًا أن "باميان" هذه تقع في أفغانستان متصلةً بمنطقة "غور".

ولقد ورد في الصفحة ١٦٦ من كتاب:

A personal narrative of a visit to Ghuzni, Kabul and Afghanistan, by G.T. Vigne F.G.S., published in 1840

أن المُلا "خداداد" قرأ علينا من كتاب "مجمع الأنساب" أن يهودا كان أكـبر أبناء يعقوب، وابـنُ يهودا هو أسرك، وابنُ أسرك هو أكنـور، وابـنُ أكنـور هو معالب، وابنُ معالب هو فرلائـي، وابنُ فرلائي هو قيس، وابنُ قيس هـو طالوت، وابنُ طالوت هو إرمياه، وابنُ إرمياه هو أفغان الذي أولاده هم شعب الأفغان المشتهرين باسمه. و"أفغان" هذا كان معاصرًا لـ "نبوخذنـصَّر"، وكان يُدعى "بنو إسرائيل"، وكان له أربعون ابنًا، وفي الجيل الرابع والـثـلاثـين مـن نسله، وبألفي سنـة بـعـده، وُلد قيـس الذي كان معاصـرًا لمحمد (ﷺ)، وقد انحدر منه أربعة وستّون * نسلاً. وكان اسم أكبر أبناء "أفغان" هو "سلم" الذي هاجر من وطنـه الـشـام، وسـكـن في منطقة "غـور مِشْكُوه" المجاورة لمنطقة "هرات"، وانتشر أولاده في أفغانستان.

وقد جاء في الصفحة ١١ من كتاب :

A Cyclopaedia of Geography, by James Bryce, F.G.S., London 1856

أن شعب الأفغان يَصلون نسبهم بالملك الإسرائيلي "شاوُل" (طالوت) ويُسمّون أنفسهم بني إسرائيل. يقول Alexander Burnes إن الأفغان من أصل يهـودي، وأن الملك البابلي قد أَسَرَهم وأسكَنَهم في منطقة "غور" التي تقع في الشمـال الغربي من كابل. وقد ظل هؤلاء على دينهم اليهودية حتى عام ٦٢٢م، ولكن عندما تـزوّج خالد بن عبد الله (قـد كُتب هنا سهـوًا "عبد الله" بـدلاً مـن "الوليد") بنتَ أحد رؤسائهم، رغّبهم في الإسلام فأسلموا في السنة نفسها".

وجاء في الصفحة ٣٩ من كتاب:

History of Afghanistan, by Colonel G.B. Malleson, London 1878

أن عبد الله خان الهراتـي والـرحـالـة الفرنسـي Ferrier والمستشرق الـكـبـير Sir William Jones متفقـون عـلـى أن شعب الأفغان هم من بني إسـرائـيـل، ومن أولاد القبائل العشر الضالة.

وقد ورد في الصفحة الأولى من كتاب:

History of the Afghans, by J.P. Ferrier, translated by Captain William. Jesse, London 1858

"أن الأكثرية من مؤرّخي الشرق يرون أن الأفغان هم من أولاد القبائل العشر الإسرائيلية، وهـذا هـو رأي الأفـغـان أنفسهم".

وكتب المؤرّخ نفسه في الصفحة الرابعة من الكتاب ذاته أن الأفغان يبرهـنـون على ذلك بما يلـي: "لمـا وصـل "نـادر شاه" إلى بشاور قاصدًا غزوَ الهند، أهدَاه رؤساء قبيلة "يوسف زئي" نسخة من الكتاب المقدّس باللغة العبرية مع تحف أخرى ظـلّت محفـوظـةً عنـدهـم لأداء

* هذا سهو، إذ ورد في المرجع المشار إليـه: ستـة وستون نسلاً. (المترجم)

الطقوس الدينية؛ وكان في معسكر "نادر شاه" بعض اليهود أيضًا؛ فعندما عُرضت عليهم هذه المقتنيات المقدّسة عرفوها فورًا".

ثم بعد الصفحة الرابعة من كتابه يقول المؤلف: إن رأي عبد الله خان الهراتي هو عندي رأي قيِّمٌ جدًّا، وملخّصه أن المَلِك طالوت (شاوُل) كان له ابنان أحدهما "أفغان" والثاني "جالوت"؛ وكان "أفغان" مؤسسًا لهذا الشعب. وبعد انهيار مملكة داود وسليمان نشبتْ في بني إسرائيل حروبٌ أهلية، فتشتَّتَ اليهود فِرقًا، وظلّوا على ذلك حتى عهد "نبوخذنصَّر" الذي هاجَمَهم، وقتل منهم سبعين ألفًا، ودمّر المدينة، وسبى بقيةَ أهلها إلى بابل. وبعد هذه الكارثة هرب أولادُ أفغان من "جوديا" (اليهودية) إلى بلاد العرب خوفًا من الاضطهاد، وأقاموا هناك مدة طويلة؛ ولكن بما أن المياه والأراضي الصالحة كانت قليلة، وكان كل من الإنسان والحيوان يتأذّى من هذه الضائقة أذًى شديدًا، لذلك أرادوا الهجرة إلى الهند. ولكن بقيتْ طائفةٌ منهم وهم "الأبداليون" في بلاد العرب، وفي خلافة سيدنا أبي بكر ﷺ قام أحد رؤسائهم بوصلهم بخالد بن الوليد عن طريق المصاهرة. فلما فتح العرب بلاد فارس هاجر الأبداليون من بلاد العرب إلى منطقتي فارس وكرمان في إيران، وظلّوا هناك حتى هجوم جنكيز خان. ولما لم يستطيعوا تحمُّلَ اضطهاده هاجروا إلى الهند عن طريق "مكران" ثم "السند" و"ملتان". ولكنهم ما استطاعوا أن يستقرّوا في الهند، فحطّوا (أخيرًا) عصا الترحال بجبال سليمان في أفغانستان، ولحق بهم بقية الأبداليين أيضًا. وكانوا أربعًا وعشرين طائفة، وكلهم من أولاد أفغان الذي كان له ثلاثة أبناء: "سرابند" (سرابان) و"أركش" (جرجشت) و"كرلن" (بطان)؛ ولكل من هؤلاء الثلاثة ثمانية أبناء، وبذلك أصبحوا أربعًا وعشرين قبيلة، وفيما يلي أسماؤهم مع قبائلهم:

أبناء "سرابند" (سرابان)	**أسماء القبائل**
أبدال	أبدالي
يوسف	يوسف زئي
بابور	بابوري
وزير	وزيري
لوهان	لوهاني
برتش	برتشي
خوغيان	خوغياني
شران	شراني

أبناء جرجشت (أركش)	
خلج	خلجي/ خلزئي
كاكر	كاكري
جموري	جموريني
ستوريان	ستورياني
بين	بيني
كس	كسي
تكان	تكاني
نصر	نصري

أبناء "كرلن"	
ختك	ختكي
سور	سوري
آفريد	آفريدي
طور	طوري
زاز	زازي
باب	بابي
بنجنيش	بنجنيشي
لندي بور	لندي بوري

(تم كلامه)

وثمة كتاب اسمه "مخزن أفغاني" [1] ألَّفه خواجه نعمت الله الهراتي في عام ١٠١٨ الهجري في عهد الملك "جهانكير"، وترجَمَه البروفسور Dorn Bernhard من جامعة Kharkov، ونشره في عام ١٨٣٦م بلندن. والأبواب التالية لهذا الكتاب تتضمّن ما يلي:

الباب الأول: في بيان تاريخ يعقوب الذي هو إسرائيل والذي يبدأ منه نسبُ الشعب الأفغاني.

الباب الثاني: يحتوي على تاريخ المَلِك طالوت، وقد أثبت فيه اتصال نسب الأفغان بطالوت.

وجاء في الصفحة ٢٢ و٢٣ أنه كان لطالوت ولدان: "برخياه" و"إرمياه"، وابنُ "برخياه" هو "آصف" وابنُ "إرمياه" هو "أفغان".

ونجد في الصفحة ٢٤ أنه كان لأفغان هذا أربعة وعشرون ولدًا، [2] ولم تكن أية قبيلة من بني إسرائيل تساوي قبيلتَه عددًا.

وورد في الصفحة ٦٥ [3] أن "نبوخذنصَّر" استولى على جميع الشام، وأجلى الشعوب الإسرائيلية، وأَسْكَنَهم في المناطق الجبلية في غور وغزني وكابل وقندهار و"كوه فيروز"، حيث استقرّ أولادُ آصف وأفغان بصورة خاصة.

ونجد في الباب الثالث أن "نبوخذنصَّر" لما أجلى بني إسرائيل من الشام لجأت بعض القبائل من أولاد آصف وأفغان إلى بلاد العرب، وكان العرب يدعونهم "بني إسرائيل" و"بني أفغان".

وفي الصفحة ٣٧ و٣٨ من هذا الكتاب بيان مستفيض نقلاً عن مؤلِّف "مجمع الأنساب" وعن المستوفي مؤلِّف "تاريخ كزيدة" أن بني الأفغان هؤلاء قد بلّغهم خالدُ بنُ الوليد دعوةَ الإسلام في حياة النبي وكانوا قد استوطنوا بلاد "غور" بعد حادث "نبوخذنصَّر"؛ فحضر رؤساء الأفغان إلى النبي ﷺ تحت قيادة قيس الذي كان من أولاد طالوت في الجيل السابع والثلاثين، فسمّاه النبي ﷺ "عبدَ الرشيد" -لقد وصل هنا صاحبُ الكتاب نسبَ "قيس" عبد الرشيد بطالوت "شاوُل"- ولقَّب ﷺ هؤلاء الرؤساءَ بـ "بطان"، ومعناه دفّة السفينة. وبعد مدة رجعوا إلى بلادهم فبشّروا هنالك بالإسلام.

وقد ورد في الكتاب نفسه "مخزن أفغاني" في الصفحة ٦٣ أن فريد الدين أحمد قال في كتابه "رسالة الأنساب الأفغانية" عن بني الأفغنة أو بني الأفغان ما يلي:

لما استولى "نبوخذنصَّر" المجوسي على بلاد بني إسرائيل والشام ودمّر أورشليم أَسَرَ بني إسرائيل واستعبدهم ثم نفاهم عن وطنهم، وأخذ معه عدّة من قبائلهم المؤمنة بالشريعة الموسوية. لقد أمَرهم أن يتخلّوا عن دين آبائهم ويعبدوه كإله من دون الله؛ ولكنهم رفضوا ذلك، فقَتَلَ من جرّاء ذلك ألفين منهم من أولي الحكمة والذكاء؛ وأَمَرَ الباقين بأن يخرجوا من الشام والمناطق التي تخضع لسيطرته إلى جهة أخرى؛ فرحل قسمٌ منهم برئاسة سيدهم من بلاد "نبوخذنصَّر" إلى جبال "غور" واستقرّوا هنالك؛ فتَضاعَفَ عَدَدُهم يومًا فيومًا، وسمّاهم الناسُ بني إسرائيل وبني آصف وبني أفغان.

وفي الصفحة ٦٤ من الكتاب نفسه يقول المؤلّف:

"قد ورد في الكتب التاريخية الموثوق بها مثل "تاريخ أفغاني" و"تاريخ غوري" وغيرهما أن معظم الأفغان هم من بني إسرائيل، وبعضهم أقباطٌ. بينما يقول أبو الفضل إن بعض الأفغان يعدّون أنفسهم من أصل مصري، ويُبرهنون على دعواهم بقولهم إن بني إسرائيل لما رجعوا من أورشليم إلى مصر، ارتحل بنو

(١) علمًا أن هذا الكتاب ملخَّص لعدة كتب التاريخ الموثوق بها مثل تاريخ الطبري ومجمع الأنساب و"كزيدة جهان كشائي" ومطلع الأنوار ومعدن أكبر. انظُرْ الصفحة ٣ من مقدمة المؤلّف للكتاب المذكور (المؤلف)

(٢) هذا سهو، إذ ورد في المرجع المشار إليه: ٤٠ ولدًا. (المترجم)

(٣) هذا سهو، إذ ورد هذا الكلام بالصفحة ٢٥ في المرجع المشار إليه. (المترجم)

الأفغان إلى الهند."

وورد في الصفحة ٦٤ في المرجع نفسه:

ويكتب فريد الدين أحمد في صدد اسم "أفغان" أن بعضهم كتبوا أن بني الأفغان ما برحوا بعد جلائهم (من الشام) يذكرون وطنهم الحبيب، ويتأوّهون ويبكون* على فراقهم إيّاه؛ فلذلك دُعوا بـ "الأفغان". والرأي نفسه يُبديه Sir John Malcolm. راجع كتابه History of Persia, Vol. 1 page 101.

وورد في الصفحة ٦٣ من الكتاب نفسه: "يقول مهابت خان: بما أن هؤلاء كانوا توابعَ ولواحق لسليمان عليه السلام، فالعربُ يطلقون عليهم 'السليمانيين'."

وجاء في الصفحة ٦٥:

"إن مؤرّخي الشرق كلهم تقريبًا متّفقون على أن شعب الأفغان أنفسهم يعتقدون بأنهم من أصل يهودي؛ ولقد تبنّى هذا الرأيَ بعض المؤرّخين المعاصرين أيضًا، أو على الأرجح، اعتبروه صحيحًا... هذا، وإن عادة الأفغان بتسمية أبنائهم بأسماء اليهود هي بسبب إسلامهم."

ولكن هذا الرأي الذي أبداه المترجم "برنهارد دوران" لا يدعمه دليل، إذ إن معظم الشعوب المستوطنة في شمال غربي "بنجاب" هي هندية الأصل، وقد اعتنقت الإسلام، ومع ذلك ليست أسماؤهم كأسماء اليهود، الأمر الذي يوضح جليًّا أن دخول قومٍ في الإسلام ليس مدعاة لتسميتهم بأسماء اليهود.

ويضيف المؤلف قائلا: "هذا، وإن ملامح الأفغان لتُشبه ملامح اليهود شبهًا مذهلاً! ولقد سلّم بذلك حتى الباحثون الذين لا يُعيرون أدنى اهتمام لادّعاء الأفغان بكونهم من أصل يهودي. وإن هذا التشابه ليكفي دلالةً على كونهم من أصل يهودي. وما قاله:

Sir Malcolm John

بهذا الصدد هو كالآتي: لا شك أن ادّعاء الأفغان بانحدارهم من السلالة الشريفة (أي اليهود) ادعاء مشكوك فيه جدًّا، غير أنه يتضح جليًّا من وجوههم وملامحهم ومعظمِ تقاليدهم أنهم شعب مختلف عن الفرس والتتر والهنود. ويبدو أن هذا هو الأمر الوحيد الذي يؤكد على صحة ذلك الادعاء الذي تُعارضه كثير من الحقائق القوية، والذي لا نجد عليه أي دليل واضح. فلو أن تشابُهَ الملامحِ والهيئةِ بين شعبين يُمكن أن يؤدّي إلى نتيجة ما، فمن المؤكّد أن الكشميريين هم من أصل يهودي لتشابُهِ ملامحِهم باليهود. ولم يذكر ذلك Bernier فقط، بل يسلّم بذلك Forster وربما الآخرون أيضًا... ومع أن Forster لم يصدّق برأي Bernier غير أنه يعترف بأنه قد شعر أثناء إقامته بين الكشميريين وكأنه يُقيم بين قبيلة من اليهود."

وورد في كتاب:

Dictionary of Geography, by A.K. Johnston

في الصفحة ٢٥٠ تحت لفظ "كشمير" ما تعريبه:

"سكّانها طوال القامة، ضِخام الجثة، مِلْءُ الرجولة؛ ونساؤهم مكتملات الجسم جميلات، شُمُّ العرانين في تقوُّس. وهم في أشكالهم وملامحهم يشبهون اليهود تمامًا".

وقد نُشر في جريدة Civil & Military Gazette الصادرة في ٢٣ نوفمبر ١٨٩٨م وفي الصفحة ٤ مقال بعنوان (الشعوب السواتيون والآفريديون) جاء فيه:

لقد تلقّينا مقالاً قيّمًا شيّقًا للغاية، قد أُلقي في الجلسة الأخيرة في فرع التاريخ الطبيعي للإنسان التابع

*وذلك باعتبار كلمة "أفغان" مركبةً من كلمتين فارسيتين هما "آه" و"فُغان" ومعناهما: التأوه والبكاء. (المترجم)

للجمعية البريطانية، والذي سيُعرَض في الدورة الشتوية للجنة البحوث في التاريخ الطبيعي للإنسان؛ وإننا نُسجّل ذلك المقال كاملاً فيما يلي:

.... إن أحوال سكان الحدود الغربية الهندية المعروفين ببطان أو بكطان مُدوّنةٌ في كتب التاريخ القديمة. ولقد تحدث هيرودوتس ومؤرّخو الإسكندر الأعظم عن طوائف كثيرة لهؤلاء القوم. كانت هذه الجبال الوعرةُ غيرُ المسكونة تُعرَف في الأزمنة المتوسّطة باسم "روه"، وكان سكان هذه المنطقة يسمَّون "رهيلة". ولا شكّ أن "رهيلة" أو "البطان" هؤلاء كانوا ساكنين هناك قبل أي أثر للأفغان؛ وأما اليوم فإن جميع الأفغان يُعَدُّون من "البطان" لكون الأفغان يتكلمون اللغة البطانية أي "بشتو"؛ ولكنّهم أي الأفغان لا يُقرّون بأيّة قرابة مع البطان، ويدّعون بأنهم من بني إسرائيل، أي من أولاد أولئك الطوائف التي قام الملك "نبوخذنصَّر" بأسرها ونفيها إلى بابل. أما الآن، فإن الجميع قد اتّخذوا "بشتو" لغةً لهم؛ وكلهم يخضعون لدستور وطني يسمّونه "بكطان والي" الذي تشبه معظمُ مبادئه أحكامَ الشريعة الموسوية شبهًا عجيبًا، بينما يشبه بعضُ مبادئه الأخرى تقاليدَ الشعوب الراجبوتية وعاداتها أيضًا.

.... وإذا تدبرنا الأمرَ، بالنظر إلى الآثار الإسرائيلية، تبيّنَ لنا أن شعب "البطان" يمكن تقسيمه إلى قسمين كبيرين: الأول: الفرقُ والطوائف الهندية الأصل مثل "وزيري" و"آفريدي" و"أورك زئي" وغيرها، والثاني: الأفغان الذين يدّعون بأنهم أصلاً من الشعوب السامية، وهم الذين يشكّلون الأكثرية بين سكان هذه المنطقة المسماة بـ "سرحد".

ومن الممكن، على الأقل، أنهم قد اتّفقوا جميعًا على وضع "بكطان والي" الذي هو الدستور الوطني غير المدوّن، والذي نجده خليطًا من أحكام الشريعة الموسوية وتقاليدِ شعب "راجبوت" وعاداتهم التي هي بدورها معدَّلةٌ ومهذَّبة بتأثير الطقوس الإسلامية. والأفغان – الذين كانوا ولا يزالون يدعون أنفسهم "الدُرّانيين" منذ تأسيس السلطنة الدرانية أي منذ ١٥٠ سنة – يقولون إنهم في الواقع من أولاد الشعوب الإسرائيلية، وأن نسبهم يبدأ من "كش" (قيس) الذي لقّبه محمدٌ (رسول الله ﷺ) بـ "بطان"، ومعناها بالسريانية "دفّة السفينة"، إذ كان على قيس أن يقود الناسَ في أمواج الإسلام قيادةَ السفينة.

.... وإننا لو لم نعترف بأية صلة عريقة للأفغان ببني إسرائيل، لكان صعبًا علينا جدًّا أن نفسر سبب الأسماء الإسرائيلية الرائجة فيهم بكثرة؛ والأشدّ تعقيدًا من ذلك أن نبين سببًا لرواج طقوس يهودية أخرى في الأفغان مثل الاحتفال بعيد الفصح. إن أهل قبيلة "يوسف زئي" الأفغانية، وإن لم يدركوا حقيقة عيد الفصح الذي يحتفلون به؛ غير أن احتفالهم هذا يؤكد، على الأقل، أنه تقليد لعيد الفصح عجيب ومدهش.

كذلك إذا لم نُصدّق وجود الصلات الإسرائيلية الأفغانية، لَم نجد تعليلاً لذلك الإصرار الذي يتمسّك به جميع الأفغان المستنيرين المثقفين على صحة هذه الرواية؛ الأمر الذي يُبيّن بوضوح أنه لابدّ من أن يكون ثمة أساس حقيقي لصدق هذه الرواية. ويرى Bellew أن صحة الصلات الإسرائيلية أمر ممكن؛ غير أنه يُصرّح أنه يوجد، بين الفروع الأفغانية الثلاثة الكبرى التي تدّعي انتسابها إلى "قيس"، فرعٌ واحد على الأقل يُسمَّى "سارابور"؛ وكلمة "سارابور" ترجمة بلغة "بشتو" للاسم الذي كان

يُطلَق في القديم على أحد فرعَي قبيلة "راجبوت"، وهو فرع "سُورج بَنْسي" الذي معروف عنه أنه انتقل إلى أفغانستان واستقر هناك بعد انهزامه بيد فرع "شندر بنسي" في حرب "مها بهارت". وعليه فمن الممكن أن يكون الأفغان من بني إسرائيل الذين اختلطوا بـ "راجبوت" القدامى. وما زلتُ أرى دومًا أن هذا هو الحل الأنسب والأغلب للُغزِ أصلِ الأفغان ونسبِهم.

وعلى كل حال، فإن الأفغان المعاصرين يرون، بناء على الرواية والرويّة، أنهم من شعب الله المختار أَي مِن وُلد إبراهيم...."

لاشك أن هذه الكتابات التي اقتبستها من كُتب أبرز المؤلّفين إذا ألقى عليها أيُّ منصف نظرةً شاملة لوَصَل إلى اليقين بأن الأفغان والكشميريين الساكنين في الهند والمناطق المجاورة لها، هم من بني إسرائيل في الحقيقة. وإنني سأثبت – إن شاء الله – في القسم الثاني من هذا الكتاب بشرح أكثر أن الهدف النهائي والحقيقي من هذه الرحلة الطويلة التي قام بها المسيح إلى الهند هو أن يؤدي واجب الدعوة والتبليغ لجميع قبائل بني إسرائيل، كما أشار إليه المسيح نفسه في الأناجيل أيضًا. إذن فليس غريبًا أن يكون المسيح عليه السلام قد جاء إلى الهند وكشمير، وإنما الغريب أن يكون قد صعد إلى السماء، وجلس هنالك دون أن يقوم بواجبه الذي يفرضه عليه منصبُه. وإلى هنا نُنهي هذا البحث. والسلام على من اتّبع الهدى.

المؤلّف

العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد

المسيح الموعود

مِن قاديان بمحافظة غورداسبور

هكذا عزيزي القاريء بنشر هذه الحلقة الأخيرة نكون قد انتهينا من نشر هذا الكتاب القيّم «المسيح الناصري في الهند» على عشر حلقات. ومما لا شك فيه أن هذا العمل الرائع لا يحتاج إلى ثناء أو تعريف حيث لا سبيل للقارىء اللبيب إلا أن يعترف بالحقائق العلمية والتاريخية والدينية التي أوردها المؤلف عليه السلام والتي لم تكن من نتاج بحثه وتفكيره بل وبالدرجة الأولى من نتاج ما ألقى الله في روعه من دقائق الأمور وحقائقها وما أوحاه له من كنوز معارف القرآن الكريم التي لا يمسها إلا المطهرون.

ندعو الله عز وجل أن يجعله مرجعا أساسيا للباحثين ومنبع هداية وإرشاد لطلاب الحق، اللهم آمين . «التقوى»

اقتبستُ لك

يحتاج الإنسان أحيانا إلى الهزل أكثرَ من الجد ، وإلى الترويح عن النفس أكثرَ مما هو بحاجة إلى العمل المتواصل الدؤوب، فالنفس مَيَّالة إلى الملل والضجر، إن لم تأخذ حظّها من الاستجمام والترفيه. ومن هنا كان للدعابة و الفكاهة أثرهما في تنشيط النفس وجلب السرور لها ، وكتب العربية ملأى بهذه الطرائف ومنها ما كتبه ابن عبد ربه في كتاب العقد الفريد عن الفكاهي أبي دلامة.

كان أبو دلامة شاعرًا فاكهًا، ومُحدّثًا بارعًا، عذبَ الروح، خفيفَ الظِّلّ، حاضرَ البديهة، حُلوَ الدُّعابة، فأُعجبَ به الخُلفاءُ وأصحابُ السلطان، يستعذبونَ حديثَهُ، ويستطيبون مجلسَهُ، ويجزلون عطاياه، وله معهم نوادرُ كثيرةٌ وطرائف مستملحةٌ. فمن ذلك: أنه دخل على الخليفة العباسي المهدي، وعنده جماعة من بني هاشمٍ، فقال له المهدي:

– إن لم تهجُ واحدًا ممَّن في البيت قطعتُ لسانك، أو ضربتُ عُنقَك. فنظر إليه القوم، وكلما نظر إلى واحدٍ منهم غَمَزَهُ بأنَّ عليَّ رِضَاكَ. فقال أبو دلامة في نفسه: فعلمتُ أني قد وقعت، وأنها عزمةٌ من عزماتِه لا بد منها. فما أرى أحدًا أحقَّ بالهجاء منّي، ولا أدعى إلى السلامة من هِجَاء نفسي، فقلتُ:

ألا أبلِغْ لديكَ أبَا دُلامَهْ ... فلستَ مِنَ الكِرَامِ وَلاَ كَرامَهْ
جمعتَ دمَامَةً، وجَمَعتَ لُؤمًا ... كذاكَ اللُّؤْمُ تَتبعُهُ الدَّمامَهْ
فإن تَكُ قدْ أصَبْتَ نَعِيمَ دُنيَا ... فلا تفرحْ فقد دَنَتِ القِيامَهْ

فضحِك القومُ، ولمْ يبقَ منهُم أحدٌ إلا أجازَهُ.

(العقد الفريد لابن عبد ربه)

فيا رباه سلِّمْ آلَ طٰهٰ

للأستاذ المرحوم عبد الرحمن أبي غدير السوري

تعاليم الهدى ظهرت جليَّهْ ... فأشرقَ نورُها فوقَ البريَّهْ
وشمسٌ في سماء العز لاحتْ ... مباركةٌ أشِعَّتُها قويَّهْ
وشمس الكون تأفَلُ كل يوم ... وأما تلك فهِيَ السَّرْمديَّهْ
وما أدراك ما هي يا صديقي ... وهل هي غير شمسِ الأحمديَّهْ؟
لقد فرِحتْ بمشرقها نفوسٌ ... مطهَّرةٌ مبرءَّةٌ نقيَّهْ
نفوسٌ لا تغار لغيرِ حق ... على ما عاهَدتْ ربي وفيَّهْ
سقاها الله سُقيَ العلم حتى ... رواها من منابعه الزكيَّهْ
فهامت في سبيل المجد حتى ... هداها الله نحو الأحمديَّهْ
تعالى الله، ما للخَلق، أضحَى ... غريبًا في الديار اليَعْربيَّهْ
ومالي لا أرى الأعراب إلا ... بعُبَّاد الصليب وهُم رعيَّهْ
وهم في سالِف الأيام كانوا ... وهم سادوا على كل البريَّهْ
فيا رباه، سلِّمْ آلَ طٰهٰ ... وعرِّفْهُم مزايا الأحمديَّهْ
رأت عيناي ما أدمَى فؤادي ... وذكَّرَني مواضينا السنيَّهْ
وما كنا وما كانت عليه ... مَناقِبُنا المباركة العليَّهْ
فأمسينا ولا شيءٌ وضاعتْ ... ممالِكُنا القريبة والقصيَّهْ
ولكنْ رحمة الله أتتْنَا ... فأشرق ضوءُ نور الأحمديَّهْ

ومشرقُ نورِها من قاديانَ ... فأَنْعِمْ بالديار المشرقيَّةْ

ديارٌ جاءنا منها المرجَّى ... ليحمِي الدينَ من شر البليّةْ

فسيف الله (أحمدُ) قد أتانا ... ليُزهقَ باطلَ الأممِ العصيّةْ

ويُعليَ رايةَ الإسلام حتى ... ترفرفَ في علاها أحمديَّةْ

بِرَبِّكِ، أيها الريحُ احْمِلِي لي ... لأفضَلَ مرسَلٍ أزكى تحيَّةْ

محمّد سيدُ الثقَلين طرًّا ... وأفضل مَن له شُدَّتْ مطيّةْ

نبيُّ الله ما أزكاه حيًّا ... وما أزكاه في أرض زكيّةْ

وسيدنا بن مريم ألاَّهُوه ... وقالوا إنه ربُّ البريّةْ

وأما المسلمون عليه قالوا ... نَعَمْ هو في السماوات العليّةْ

وقال الله في القرآن عنه ... بما قالت عليه الأحمديّةْ

كتاب الله يشهد أن عيسى ... خلا مثل القرون الأوليّةْ

وما من مرسَل إلا تُوُفِّي ... وهاك محمد أعلى مزيّةْ

توفاه إلهُ العرش حتى ... نرى الآياتِ ظاهرةً جليّةْ

فباطلةٌ إذًا دعوى أناسٍ ... أثاروا القوم ضد الأحمديّةْ

دُعاة الحق، لا تَهِنُوا وسِيروا ... لنشر الدين في كل البريّةْ

عرفناكم رجالاً لا تبالوا ... وأنفسكم عرفناها أبيّةْ

فنِعمَ المسلمون اليوم أنتمْ ... حفظتم عن محمد الوصيّةْ

فسيروا وانشروا في كل أرضٍ ... مباركة بذور الأحمديّةْ

وصلِّ يا إلهَ العرش دومًا ... على من جاء بالدرر البهيّةْ

محمد من أنارَ الكونَ جمعًا ... بأنوار معظَّمة جليّةْ

وسلِّم، يا سلامُ، على المرجَّى ... وينبوع الهدايات السنيَّةْ

عُبيدك من أتى من قاديانَ ... وبارِكْ ربَّنا في الأحمديّةْ

نحن والإنترنت

بقلم : الدكتور محمد نعيم الجابي

فيروس كلينتون..احذروه!!

باتت أجهزة الكمبيوتر تتعرض بين الفينة والأخرى لشتى أنواع الفيروسات التي تنال من حماية الأجهزة وتدمر كل محتوياتها. فتارة يظهر لنا الفيروس على شكل ملف صور لمغنية مشهورة وأخرى على شكل لعبة شيقة. ولم يتوان مبرمجو الفيروسات القاتلة عن عرض ما ينتجون وكأنه من أكثر الملفات المطلوبة في شبكة الإنترنت. فها هم يقدمون لنا اليوم فيروسا مختفيًا وراء رسم كارتوني للرئيس الأميركي الأسبق، «بيل كلينتون».

قالت شركات مكافحة الفيروسات إنها اكتشفت فيروسا في شبكة الإنترنت يمكنه مسح الملفات وإبطاء سرعة الاتصال بالشبكة، وهو يتخفى في شكل رسم كارتوني للرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون وهو يعزف «الساكسفون» بهدف حماية الشاشة من الاحتراق.

ويُعرف هذا الفيروس باسم "ماي لايف دوت بي" ويصنف على أنه متوسط الخطورة بسبب قدرته على إغراء مستخدمي الإنترنت على فتحه وبسبب الطريقة التي يحاول بها مسح الملفات. ويؤثر البرنامج على الأجهزة التي تستخدم نظام "مايكروسوفت اوتلوك". غير أن شركة مايكروسوفت قالت إن النسخة المحدثة من أنظمة تأمين "اوتلوك" للبريد الإلكتروني التي يمكن تحميلها للأجهزة التي تعمل ببرامج "أوفيس ٢٠٠٠" وويندوز ٩٨ تستطيع منع فتح الملفات الملحقة برسائل البريد الإلكتروني.

ويدرج الفيروس نفسه في ملف تنفيذي يلحق برسالة تأتي عبر البريد الإلكتروني تحت عنوان «كاريكاتير بيل». وتحاول الرسالة تضليل مستخدمي الإنترنت ودفعهم للاعتقاد بأنه تم فحصها بالبرامج المضادة للفيروسات وأنها آمنة. وتحوي الرسالة جملة «لم يتم العثور على فيروسات».

إلا أن الرسائل الخاصة بالكشف عن الفيروسات في رسائل البريد الإلكتروني لا تعرض بهذه الصورة إطلاقاً. وبمجرد فتح الملف الملحق بالرسالة ينسخ البرنامج التخريبي نفسه في ملف نظام جهاز الكمبيوتر. وإذا حاول مستخدم الجهاز تشغيله بين الساعة الثامنة والتاسعة صباحا فسيحاول البرنامج التخريبي مسح كل الملفات من على القرص الصلب إضافة إلى ملفات معينة من دليل نظام ويندوز.

ولا زال المصدر الذي انطلق منه البرنامج التخريبي مجهولا، وتُشار أصابع الاتهام إلى أستراليا التي تضررت كثيرًا من أجهزتها من جراء هذا الفيروس.

كما أصدرت إحدى الشركات المتخصصة في توريد أمن الشبكات وحلول الجاهزية، وتدعى «ماكافي سيكيورتي»، نشرة تحذيرية لمستخدمي الكمبيوتر من فيروس (Fbound) الجديد، الذي بدأ ينتشر بشكل سريع حول العالم. فيروس (Fbound) صنف "خطر متوسط مع الحذر"، مما يعني أنه ينتشر بسرعة وخلال فترة قصيرة وعلى جميع أنظمة التشغيل العادية. الفيروس يصل بشكل بريد إلكتروني وبعنوان (Important) أو بحروف يابانية، كما يحتوي على مرفق (Patch.exe). عند تشغيل المرفق يقوم الفيروس بنشر نفسه إلى جميع العناوين الموجودة في دفتر عناوين الحاسب وبدون إعطاء أي إشارة تنبه على وجود الفيروس.

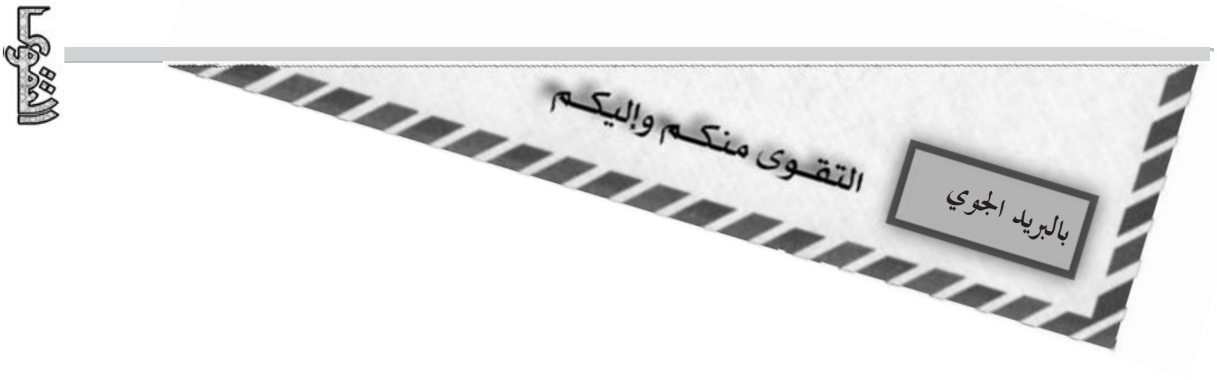

- ترحب مجلة التقوى في هذه الزاوية (منكم واليكم) بجميع المساهمات من قرائها الكرام وسنحاول إن شاء الله نشر أكبر عدد ممكن من المساهمات على صفحاتنا، مع التنويه إلى أن هذه المساهمات تعبر عن آراء القراء وليس بالضرورة عن رأي المجلة.
- نرجو من جميع القراء كتابة مساهماتهم وآرائهم بخط واضح وعلى وجه واحد للورقة، أو طباعتها على الكمبيوتر إذا أمكن ذلك.
- نرحب بالمساهمات على عنواننا أو على البريد الإلكتروني.

The Editor AL Taqwa, P.O.Box 12926, London SW18 4ZN (U.K)

رحمة الإسلام بالطفولة

إذا كان الأطفال بالنسبة للماسونية مشروع هدم وقناة نشر للفساد والرذيلة، وعند النظريات الأخرى كالشيوعية رقم من أرقام المجتمع وأدواته يتصرف فيهم كملكية من ملكيات الدولة مثلهم مثل المعادن والثروات، وعند المجتمعات الرأسمالية فهم حسابات ديمغرافية واقتصادية توفر لهم الجوانب المادية والعلمية دون أدنى اهتمام بالقيم الأخلاقية!! فهم بالنسبة للإسلام وسيلة من الوسائل التي يحاول بها الفرد المؤمن كسب رضوان الله عز وجل، والفوز بنعيم جناته وتكثير الأمة الإسلامية وتقويتها، والمحافظة على النوع البشري في إطار أسري قويم وأداة لنصرة الدين ونشر الصلاح والخير في الأرض.. وهذا أمر يتطلب الجدية في السهر على التربية وفق المنهج التربوي الإسلامي الأصيل لغرس المبادئ والقيم في وجدانهم بما هو كفيل لجعلهم في منعة من أي سلوك منحرف من أنماط المؤثرات والمغريات الاجتماعية.

ولعل ما جاء في الكتاب والسنة من تعاليم وتوجيهات كفيل بإعطائنا دعائم بناءة من دعائم التوجيه التربوي ونمط التربية السليمة. لقد أشار القرآن الكريم في أكثر من موضع لنماذج السلوك التربوي نذكر منها على سبيل المثال: علاقة سيدنا إبراهيم بابنه إسماعيل عليهما السلام، امرأة عمران ونذرها ما في بطنها. كفالة زكريا لمريم ودعاؤه لله ليهب له ذرية طيبة، قصة سيدنا يوسف وإخوته وأبيه؛ موعظة سيدنا لقمان لابنه؛ الفتية المؤمنون من أصحاب الكهف....

وفي السُنة المطهرة والسيرة عبر ونماذج في هذا الباب يمكن البحث فيها والنهل من منهجها وعبرها، ومنها على سبيل التذكير: علاقة الرسول ﷺ مع متبنّاه زيد، سلوك النبي ﷺ مع أهل بيته، حبه وعطفه على الأطفال واليتامى، أحاديثه عن حقوق الأبناء والآباء، الخ..

إن مقصد اهتمام الدين الحنيف برعاية الطفولة هو الإعداد الشامل لجيل ناشئ يحمل مقومات أخلاقية وسلوكية وفكرية راقية تسير بالأمة نحو مدارج الكمال والرقي الإنساني الذي من شأنه خلق مجتمع أسري قومي وعالمي سعيد تحفّه القيم والخير والسلام من كل الجوانب. فمتى اهتم المسلمون بوصايا القرآن الكريم وتعاليم الرسول الأمين في أبنائهم وأنفسهم وأهليهم انتشر الحب والفلاح تحت ظلال هذا الدين الرباني القويم، وبذلك نقطع على العابثين والهدامين كل سبيل يسلكونه لنشر الدمار والخراب ونفوّت عليهم كل فرصة يقتنصونها للنيل من مقومات الإنسانية وتدنيس القيم والأخلاق وإلا انطبق على أجيالنا قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾

وفي نصيحة الرسول الكريم ﷺ: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ» من الحكم والعبر ما يساهم في إنشاء مجتمع راقٍ وسليم، حيث إنه ﷺ أكد على اختيار الزوجة الودود لأنها بمثابة مدرسة مكتملة الإطارات بإمكانها نشر وُدها وتوزيعه على أطفالها. وإن المتدبر في هذا الحديث يندهش للترتيب المنطقي حيث ذُكرت صفة الزوجة «الودود» قبل «الولود» وفي ذلك إشارة خفية إلى أن صفة الود هي الأساس في العلاقات الإنسانية التي من خلالها تنتشر المبادئ السامية. أما قوله ﷺ «فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ» فليس في هذا تسابق في التكاثر من الناحية العددية فقط بل من ناحية النوعية أيضا. فلا يتصور إنسان أنه ﷺ سيكاثر بنا الأمم ونحن في أسوأ حال وبعيدين كل البعد عن الحضرة الإلهية، بل المقصود أننا لما نكون على أحسن ما يُرام من الناحية الأخلاقية والروحية سيحدث ما وعد به ﷺ الصادق الأمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مساهمة الصديق:
جمال المذكوري (المغرب)

مؤتمر القراصنة

يخطط قراصنة الكمبيوتر لعقد مؤتمر لهم في مدينة نيورك بالولايات المتحدة الأمريكية وذلك لتبادل الخبرات وتقوية أواصل الصداقة فيما بينهم. ومن المعتاد بعد انتهاء مثل هذا المؤتمر أنه يقع تعطيل عمل أجهزة كمبيوتر في إحدى المؤسسات الكبرى كنتيجة مباشرة لمزج خبرات القراصنة. لهذا يعتبر مؤتمر القراصنة حدثًا سنويا هدامًا يُضحَّى في نهايته بنظام كمبيوتر مرموق.

وقد أبدت شركة الاتصالات الأمريكية مخاوفها حيث إنها تعتقد أنها ستكون الهدف خلال هذا العام وذلك لكي يُظهر القراصنة قدراتهم بخداع مستخدمي الشركة ويحصلوا على معلومات حساسة سيتمكن من خلالها القراصنة الوصول إلى أجهزة الكمبيوتر. وظهرت هذه المخاوف بعد أن بدأ تحقيق جنائي في عملية اختراق ناجحة لموقع صحيفة "يو آس إي توداي" على شبكة الإنترنت والتي تمكن من خلالها القراصنة من تغيير الأخبار الواردة ووضع أخرى كاذبة. فقد تم إعادة تصميم الموقع الذي يزوره حوالي تسعة ملايين شخص شهريا، وضم عددا لا بأس به من الأخبار الزائفة.

الحماية المطلوبة

بالرغم من الكم الهائل للمعلومات الهامة التي تحتوى عليها شبكة الإنترنت الذي يحتاجه كل صغير وكبير فإن المخاطر التي تواجه المستعملين وعلى رأسهم الأطفال عديدة ومتشعبة وأخطرها مواقع الخلاعة.

ولا زال السباق جاريًا بين شركات تطوير البرامج لإيجاد حل ناجع لجميع المخاطر التي يواجهها مستعملو شبكة الإنترنت وعلى رأس هذه القائمة تلاميذ المدارس الابتدائية الذين يستعملون الشبكة يوميا بحثا عن المعلومات.

وقد شهدت برامج الحماية الخاصة تطورًا كبيرا في الفترة الأخيرة حيث أصبح من الممكن تحديد المواقع التي يمكن للأطفال مشاهدتها أو إتاحة جميع المواقع للمشاهدة ما عدا عددًا من المواقع الممنوعة التي يتم تحديدها. كما يمكن إيقاف بعض الخدمات والبرامج التي تُقدم عبر شبكة الإنترنت مثل برامج الدردشة والاشتراك في مجموعات المناقشة.

أما إذا كان أفراد العائلة الواحدة يستعملون جهاز كمبيوتر واحد فبإمكان الأب تحديد معيار للطفل في المرحلة الابتدائية وآخر لشاب في المرحلة الثانوية، وهذا ما يطلق عليه User Profile. كذلك بإمكانه تحديد كلمة سر خاصة بكل مستعمل تمكنه من استعمال شبكة الإنترنت وفق معايير محددة مسبقا.

وفي ظل هذه التغيرات التي شاهدها العالم في الحقبة الأخيرة أصبح لزاما على الآباء تعلم استخدام الكمبيوتر كي يتمكنوا من مراقبة ما يجري تحت سقف البيت. ويعتبر البعض هذا الأمر صراعًا دائما بين الصلاح والطلاح.

قلّلْ من تراكم الدهون

زيادة الوزن أمر لا يتعلق فقط بالأكل بل بالشرب أيضا.. فتجرع مشروبات الصودا يراكم كمية من الشحوم أكبر من تلك التي يمكن أن تتراكم عندما يتناول نفس الشخص نفس العدد من السعرات الحرارية في الأغذية الصلبة. فالصودا ليست بالضرورة المتهمة في هذا بل إن السعرات الحرارية المشتقة من المشروبات الغازية هي التي تساهم في البدانة. ولا يزال الكثير من المدمنين على المشروبات الغازية يعتقدون أنها تساعدهم على هضم وجباتهم الغذائية. وعلاوة على زيادة الوزن تحدث هذه المشروبات أضرارا للأسنان كما تقلل من فعالية النظام الهضمي.

وتعتبر الزيادة في استهلاك هذه المشروبات مؤشرًا على كيفية تغيير نظامنا الغذائي. فإذا كنا سنشرب كميات كبيرة من المشروبات الغنية بالسعرات الحرارية، يتعين علينا تعديل نظامنا الغذائي من خلال الإقلال من كمية الطعام الذي نتناوله وتنظيف الأسنان بعد كل وجبة. وأحسن بديل لهذه المشروبات الغازية هو الماء الطبيعي لأن فوائده على الجسم لا تحتاج لذكر أو تعريف.

دواء بدون مقابل

إن للضحك فوائد عديدة للجسم فقد زاد الاهتمام به كوسيلة علاجية ووقائية في آن واحد. وقد تم تأسيس العديد من الأندية للضحك على مستوى عالمي وتفتخر الهند في هذا المجال حيث أسس فيها أول ناد للضحك.

أما الهدف الأساسي من هذه النوادي فهو تدريب الناس وتشجيعهم على الضحك من الأعماق أو بعبارة أصح من القلب الذي يشفي النفس من الهموم والجسد من الأسقام.

فالضحك يساعد على رؤية الجانب المضيء من القمر بشكل أفضل أي أنه يساعد المرء على تبني الرؤية التفاؤلية بالحياة والتي تعتبر من مقومات الصحة والسعادة أيضا. فالضحك يضع المرء في المكان الطبيعي ويبعد عنه شبح الخوف والمرض بكافة أشكاله. فيكون بمثابة النافذة التي يرى الإنسان من خلالها الأمور بشكل مختلف.

ومن الناحية الفيزيائية يعتبر الضحك نشاطًا جسديًا إيجابيًا فهو على سبيل المثال ينشط العديد من عضلات الوجه وأعضاء أخرى في الجسم كالرئتين والدورة الدموية ونبض القلب. وهذا يعني أن للضحك جوانب عديدة من الفوائد النفسية والبدنية. فعندما يضحك المرء يشعر بالمزيد من الحيوية والصحة

والسعادة ويصبح يتنفس بعمق وينشط لديه الدورة الدموية والإفرازات الغددية وتتنبه أعصابه أيضا.

ويؤكد خبراء الصحة النفسية على ممارسة هذا السلوك الصحي الذي يعيد للجسم توازنه المفقود في عصر بات فيه الهم والغم والتوتر سحابة تعلو وتحيك بكل واحد منا. وبالرغم من هذا فيجب أن لا ندع طيور الحزن تحلق فوق رؤوسنا وتعشعش في أدمغتنا لأنه بالرغم من أن الحياة مملوءة بالتناقضات فإنها جديرة بالحياة. ولكي نكون سعداء يجب أن نرضى على ما أعطانا الله إياه وأن نبحث عن السعادة والفرح ونعزز المشاعر الإيجابية ونمارس فن الضحك الذي يُعَد من ضروريات الحياة.

وأوضحت بعض الدراسات على أن الضحك لعشرين ثانية يعادل في تأثيره القيام بحركات رياضية مجدية لثلاث دقائق. فتبين من هذا أن الضحك يقوي الجهاز المناعي بينما الحزن والبكاء والمشاعر السلبية تُضعفه. لذا ندعو الجميع صغارًا وكبارًا للضحك الذي يمنحنا المزيد من الصحة والحيوية ولا يكلفنا شيئا.

تجارة مخالفات المرور

غالبا ما يحتاج الطلاب إلى مصدر رزق إضافي خلال سنوات التعليم العالي الطويلة. فبعضهم يشتغل ليلا في المطاعم والآخر يعطي دروسا خصوصية لطلاب المعاهد الثانوية إلخ..

ولكن ما لفت انتباهي أخيرا هو ما قرأته في إحدى صفحات الإنترنت التي تضمنت ذكر مصدر رزق غريب من نوعه يلجأ إليه الطلاب في إنجلترا. وقبل أن أخوض في تفاصيل هذا الأمر أود أن أُعرفكم بجانب من قانون السير في إنجلترا الذي يسمح للشاب في سن الثامنة عشرة أن يتقدم لامتحان السياقة. وفي حال نجاحه يتحصل على رخصة السياقة. ولكن معظم الطلاب ليس بإمكانهم شراء سيارة وتسديد نفقاتها المختلفة لذلك يحتفظون بهذه الرخصة ريثما يتخرجون ويحصلون على مرتبات تسمح لهم بتغطية جميع مصاريف السيارة. وهكذا لا يحتاج معظمهم إلى هذه الرخصة لسنين طويلة.

ومن الناحية القانونية إذ ارتكب سائق مخالفة مرور مثل خرق إشارة حمراء يُختم على رخصته ثلاث نقاط سلبية تبقى سارية المفعول إلى ثلاث سنوات. وهكذا إذا قام بمخالفات أخرى تُختم رخصته وفقًا لها. وفي حال وصول مجموع نقاط المخالفات إلى اثنتى عشرة، يُحرم من رخصة سياقته لسنة كاملة.

وعلاوة على هذه العقوبات الصارمة وضعت وزارة النقل والمواصلات «كاميرات» عديدة في الشوارع الرئيسية والطرق السريعة. وفي ظل هذه الظروف أصبح رجال الأعمال خصوصا الذين يتنقلون بسرعة من مكان لآخر تحت ضغوط العمل عرضة لتجاوز السرعة المحددة وغير ذلك من المخالفات التي تبدو ظاهريا بسيطة.

الآن يأتى دور الطالب الذي يُشهر عن خدمته في الإنترنت التي تتلخص في أن يقدم اسمه لشرطة المرور على أساس أنه ارتكب المخالفة وليس صاحب السيارة الذي يُقر زورًا أنه أعار سيارته لهذا الشاب!!

ويتقاضى الطلبة خمس مائة جنيه استرليني على كل نقطة يتبنونها على رخصة سياقتهم. ومعادلة رياضية بسيطة تظهر أنهم يتحصلون على قدر وافر من تكاليف مصاريف الدراسة العليا بهذه الطريقة. ولدى تخرجهم تكون فترة عقوبة منعهم من السياقة قد انتهت ويسترجعون رُخصهم.

علق أحدهم على هذا الخبر: الحاجة أم الاختراع.. فراجعه صديقه: لا أرى حاجة ولا اختراعًا ولا بطيخًا ولكن ابن الدجال دجال.

(بتصرف عن شبكة الإنترنت)

مساهمة الصديق

م.ع.م (تونس)

بسم الله الرحمن الرحيم

القناة الفضائية الإسلامية الأحمدية

بث يومي متواصل لأربع وعشرين ساعة إلى جميع أنحاء العالم.

تهدف هذه القناة إلى إحياء الدين الإسلامي من خلال إحياء المفاهيم الإسلامية الحقيقية التي كانت سائدة في عصر الرسول الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ .

وتتخذ سبيل طاعة الله واتباع سنة رسوله ﷺ منهاجا لها وكلها أمل أن تجمع كلمة المسلمين على يد إمام واحد أقامه الله لنشر الإسلام الصحيح وبيان جماله وكماله.

طريقة استقبال البرامج في أوروبا والشرق الأوسط: ١ . يرجى توجيه صحن الاستقبال (Satellite Dish)

٢. تعديل أجهزة استقبالكم (Satellite receiver) حسب المعطيات التقنية التالية:

SATELLITE	Hotbird 4
POSITION	13 Degrees East
VIDEO FREQUENCY	10722 MHz
POLARISATION	Horizontal
SYMBOL RATE	29900
FEC	3/4
VIDEO PID	1004

❁ نلفت عناية المشاهدين الأفاضل إلى أن خطبة الجمعة وبرامج مختلفة تُترجم إلى لغات عديدة، وحتى يتسنى التقاط هذه التراجم يمكنكم تعديل الموجات الصوتية (Audio PIDs) في جهاز الاستقبال حسب الجدول التالي:

العربية	**1404**
الأردية	**1204**
الانجليزية	**1304**
الفرنسية	**1504**
الألمانية	**1604**
البنغالية	**1704**

❁ تبث القناة يوميا برنامج **لقاء مع العرب**.. مجلس ديني علمي ثقافي يجيب فيه إمام الجماعة الإسلامة الأحمدية باللغة الإنجليزية على أسئلة الإخوة العرب وتُقدم الترجمة العربية لما يقوله حضرته مباشرة بعد انتهائه من الإجابة.تُبث حلقة من هذا البرنامج ثلاث مرات في اليوم الواحد وذلك حسب **توقيت لندن**: ٥ و٣٠ دقيقة صباحا، ٩ صباحا و٧ و١٥ دقيقة مساء. لأسباب خارجة عن نطاقنا يمكن أن يتأخر أو يتقدم بث هذا البرنامج لعشر دقائق.

ترحب أسرة الفضائية الإسلامية الأحمدية بأسئلتكم واستفسارتكم وستسعى إن شاء الله للرد عليها عبر برنامج لقاء مع العرب أو بالبريد العادي.

MTA International, P.O. Box 12926 , London SW18 4ZN UK

Tel: 0044 20 8870 0922 Fax : 0044 020 8875 024

Varieties
P 29

ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE

AL TAQWA

THE FIRST ISLAMIC SATELLITE CHANNEL

أول محطة فضائية إسلامية

BROADCASTING DAILY ROUND THE CLOCK

٢٤ ساعة بث يومي متواصل إلى جميع أنحاء العالم

جميع المعلومات تجدها داخل العدد

Al Taqwa, Volume 15, Issue 4, August 2002